

كيف تقرأ المرأة

مكتبة الإسكندرية - الإسكندرية





كيف تفكر المرأة

لسيمون دي يوفوار



مركز النشر والتوزيع
معروف اتوان

للكنونة ٤ ش. سعد رطلول ت ٨١-٨٢٨

التفاهة - ٤٣ ب. ن. رمسيس ت ٢٧٤٣٦١١

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمركز العربي للنشر بالسكندرية
معروف أخوان

مقدمة

كتاب غرائز المرأة للكاتبة الوجودية سيمون دى بوفوار من الكتب القليلة التي تتناول الأسرار الداخلية للمرأة وتكشفها ، بل تحاول أن تعريها تماماً .. والمرأة بطبيعتها الأنثوية التي خلقها الله بها كانت دائماً سرّاً خفياً يصعب فهمه .. أو هكذا يخيل دائماً للرجل .. وقد تكون المرأة لغزاً يصعب فك رموزه بالنسبة للرجل دون أن تدري هي ذلك .. بل قد تظن أنها واضحة وصادقة وصریحة في نفس الوقت الذي يظن فيه الرجل أنها غامضة ومبهمة !! إذن فالأمر ليس كله بيد المرأة وليس كله بيد الرجل .. بل هي طبيعة الخلق ذاته وهذا بيد الله وحده .

فلكل من الرجل والمرأة طبيعة مختلفة لا يستطيع أى منهما أن يغيرها .. وإلا فإن ميزان الحياة يختل .. أى أن اختلاف طبيعة كل من الرجل والمرأة ضرورة لبقاء الحياة نفسها . فمن المعروف أن المرأة ذات طبيعة رقيقة ناعمة ، والرجل ذو طبيعة خشنة قاسية .. وليس ذلك من قبيل الصدفة - إذ أن كل طبيعة منهما خلقت لتوائم مهام الحياة الموكلة لكل منهما .. فالعمل الشاق والحياة القاسية والسعى لكسب العيش والحوض فى معترك الحياة من مهام الرجل الرئيسية ... وتربية الأبناء وإرضاعهم الحليب والحب والرحمة من مهام المرأة الرئيسية .. ولذلك تتسم المرأة بالرقة والضعف والرجل بالخشونة والقوة .

وفى هذا الكتاب، تتناول الكاتبة الوجودية سيمون دى بوفوار بالتحليل طبيعة المرأة .. أو غرائزها . أو بمعنى آخر الدوافع الداخلية التي تحكم سلوكها وتصرفاتها الخارجية وذلك بالقياس على ذاتها كامرأة .

والغرض من وراء ذلك هو أن يدرك الرجل هذه الدوافع (دوافع المرأة الداخلية) . ويعاملها على أساس هذا الإدراك ... مفرقاً بين دوافعه ودوافعها .. فللمرأة طبيعة داخلية مختلفة تمام الاختلاف عن الرجل .. فعليه إذن أن يعاملها كامرأة ، أى

يجامها من خلال معرفته بعراثرها المكونة داخلها أو يعاملها على أساس طبيعتها كامرأة مختلفة عن طبيعته كرجل . وبذلك يستطيع أن يرضيها . ويشبع هذه الغرائز أو هذه الطبيعة .

فمن طريق هذا الإدراك يستطيع أن يسد أية ثغرة قد تنفذ منها المشاكل والخلافات بينهما فيستوى الأمر ... ويسعد في حياته كما يسعد في حياتها .

وأيضاً لكي تعرف المرأة طبيعتها الحقيقية التي تحاول الكثيرات إخفاها بل وتسيانها .. رغم أن تصرفاتهن تتبع منها ، فيستطعن إصلاح وتقويم نفسيتهن إذا شعرن أن بها شططاً ، أو انحرافاً ، أو تطرفاً قد يؤدي إلى إفساد العلاقة بينهما وبين الرجل ، فيكيحن جماح أنفسهن ويقومن طبيعتهن .. فإن الاعتدال هو أسلم الطرق للحياة السعيدة الخالية من المشاكل ، والجنوح والتطرف قد يؤدي بصاحبه إلى مشاكل وخلافات قد لا تحمد عقباها .

فهذا الكتاب هو من وجهة نظر مؤلفته امرأة صادقة تعكس ما بأغوار المرأة من غرائز وأحاسيس لتراها واضحة أمامها ... والرضوخ والصدق مع النفس هو بداية النجاح في الحياة .. أما النسيان والإخفاء ومحاولة التستر على ما بداخلنا قد يسبب اضطراباً نفسياً وارتباكاً سلوكياً يجعل المرء عرضة لانتقادات الآخرين .

ونحن تعرض هذا الكتاب كما هو دون أية إضافة أو تعليق من جانبنا .. هدفنا من ذلك أن يجد فيه كل من الرجل والمرأة إجابات على تساؤلات عديدة تدور في خلد كل منهما عن بعض السلوكيات أو التصرفات الغير مفهومة للمرأة ... ودوافع هذه السلوكيات .

فالكتاب يتناول أموراً عديدة قد لا يتطرق إليها ذهن الرجل والمرأة وتكون فيها الإجابة الشافية على هذه التساؤلات المحيرة .

وكلنا أمل في أن يستفيد قارئ هذا الكتاب من المعلومات والحقائق الموجودة فيه .. وأن يستثمر هذه المعرفة فيما ينفعه وينفع الآخرين .. وأن يترك ما يرى أنه

ضاراً بالمجتمع ويأخذ بما يراه نافعاً له .

ولاتنسى أيها القارئ وأنت تقرأ هذا الكتاب أن كاتبته تتحدث عن نفسها وعن غرائزها .. أرى أنها عكست ما فى داخلها هى على صفحات ذلك الكتاب ... فإذا أخذنا تحليلها لنفسية المرأة بصفة الغالبية فلا يجب أبداً أن نأخذ بصفة العموم .. ذلك أن التاريخ يبين لنا أن هناك الكثير من النساء الفاضلات اللاتى استطعن أن يسيطرن على غرائزهن المعوجة ، بل ويقضين تماماً على أحاسيس الغيرة والأناثية وحب الظهور والرغبة فى التلون والخداع ... ويحولن تلك الأحاسيس السفلية إلى مشاعر عليا فيأضه بالحب والخير والعطف والحنان والإيثار ...

وأخيراً فإننا نرجو أن نكون قد قدمنا بهذا الكتاب إضافة جديدة تثرى ثقافة القارئ ومعرفته .

والله الموفق



العلاقة بين الرجل والمرأة

« إذا أمكن علاج التالف من السلوك
المترب على تكوين المرأة ، يظل المجتمع
محتفظاً بنظامه الأسرى المترابط غير
المفكك » .

العلاقة بين الرجل والمرأة

لاشك أن للمرأة دوراً خطيراً فى حياة الرجل .

فهى أولاً الأم التى حملت ، وأرضعت ، وسهرت على التربية حتى استوي الطفل شاباً يافعاً .. ،لم يلبث أن غدا رجلاً قوياً .. وهى ثانياً الزوجة ، أم الأطفال ، حنان البيت .. على أن علاقة الرجل بالمرأة لاتأخذ أشكالاً ظاهرية فحسب ، بل إن لها أشكالاً أخرى تتبلور منها نفسية الرجل وتتشكل بعواملها شخصيته ، وإذا كانت سيمون دى بوفوار قد تناولت فى هذا الكتاب : نفسية المرأة وغازتها بصفة عامة فإننا نرى استكمالاً لهذا البحث أن نبدأ بعرض « علاقة الرجل والمرأة » بداية من نقطة الإختيار الحاسم التى تتوقف عليها سعادة كل منهما فى الحياة الزوجية .

وربما كان هذا الكتاب هو الوحيد الذى يعرف بالمرأة فى حياتها من خلال نفسيته وتكوينها .. ولعل النظر إلى هذا التكوين على اعتبار ماينتج عنه من سلوك يكون كافياً لتحديد النهج السديد الذى يجب أن يسلكه الزوجين لتكون لهما السعادة . ولكننا مع ذلك نجد أنفسنا فى حاجة إلى المزيد .. بل المباشر فى التوجيه فيما يخص القسم العملى الذى لم يبدو واضحاً فى كتاب سيمون دى بوفوار رغم ماله من قيمة عظيمة فى التعريف بالمرأة ، وكان حتماً من إضفاء رؤيتنا الخاصة (الشرقية) ونظن أنها لاتختلف كثيراً مع ما جاء بهذا الكتاب من حيث أن صاحبه قد أرادت به الكشف عن شخصيه المرأة ونفسيته ليتمكن علاج التالف من السلوك المترتب عن تكوينها فيظل المجتمع محتفظاً بنظامه الأسرى المترابط غير المفكك . ذلك أن تماسك النظام الإجتماعى لكل مجتمع بشرى لاشك يقوم على تماسك الأسرة وهى الوحدة التى يتكون منها هذا المجتمع ، ومن هنا كانت أهمية سن القوانين للعلاقات الزوجية بما يتضمن حق الأزواج فى الحياة وكفيل السعادة لكل منهما ، ونظرة واحدة إلى القرآن الكريم فى آياته المخصصة لهذا الغرض تدل على الغاية

التي يهدف إليها الإسلام من تشريعه الذي سنه لبناء الزوجية .

قانون الزواج

وأهم الأسس التي وضع عليها الإسلام تشريعاته في الزواج هو أولاً : حماية الأخلاق . ولقد قال المودودي في كتابه عن حقوق الزوجين : « أن القرآن قد عبر عن الزواج بلفظ « الإحصان » فالحصن هو القلعة ، والإحصان يعنى التحصن داخل القلعة ، والمتزوج يقال له « مُحْصَن » كأنه يبني حصناً وقلعة حسب قوله تعالى : « وأحل لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين » . (النساء : ٢٤) .

وإذن كانت الأهمية الأولى في الإسلام أن يتحقق في العلاقة الزوجية هذا « الإحصان » أي الحفاظ التام على الأخلاق وصون العفة . إذ أن هذا بكان من العلاقات الزوجية يرفعه إلى درجة أن يكون الغرض الأول في التشريع الإسلامي ، أما الغرض الثاني فيستمد من قوله تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » . (الروم : ٢١) .

ولذا كان تصور الإسلام للعلاقة الزوجية هو المحبة والرحمة والمودة ، والإطمئنان والتواصل الروحي . لأن العلاقة الزوجية إن خلت من هذه الروح أصبحت ميتة لاجابة فيها بين الزوجين .

وأما الغرض الثالث : فهو (الكفاءة) بين الزوجين ، والشريعة الإسلامية تريد أن تقوم العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة على المودة والرحمة ، ولذلك فقد نصح الرسول ﷺ برؤية المرأة قبل الزواج فقال : (إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل) . وغرض الكفاءة التي تهدف إليه

الشريعة كان لتصورها أن العلاقة الزوجية لا تكتمل إلا بتكاتف الزوجين فكراً وأسلوباً في الحياة والبيئة .

إذن فالقانون الإسلامى يقوم على أسس ثلاثة إن لم تتوافر فى الحياة الزوجية فإن الإسلام يفضل انفصال الزوجين وحل ما بينهما من الروابط ، على أن هذه الأسس يتفرع عنها كل من حقوق الزوجين وواجباتهما بعد هذا ، وهذه القوانين الثلاثة كما سبق أن بيناهم هي :

١- صيانة الأخلاق والعفة .

٢- المودة والرحمة بين الزوجين .

٣- التكاتف بين الزوجين .

وبجملة عامة ، نستطيع بالنظر إلى التشريع الإسلامى استخلاص القانون الوافى والمنهاج الكافى الذى ينىر لنا الطريق إلى حياة الزوجين السلمية بأهدى السبل التوفىة .

الحب والزواج

الزواج الصحيح هو الذى تتوثق عراه على الحب ، هذا صحيح !! وغير صحيح !!!

ولكن أولاً يجب أن نعرف ما هو الحب ؟؟ ثم نعرف بالإجابة على هذا السؤال ما يبرر التناقض الأول أعنى جملة صحيح وغير صحيح ، ويقولون أن الحب هو ذلك الرباط القوى الذى يجمع بين قلبين التقيا على الزلفة والشوق والمودة . ويسأل : ألا يختفى هذا الحب بعد الزواج ؟ أى مجرد قضاء الرجل والمرأة لإشباع غريزتهما ؟ وإذا بسعار الحب خامد لا تشتعل فيه جذوة؟ وإذا بالمحبان قد تحولوا إلى مجرد زوجين بظلهما سقف واحد ؟! هذا هو ما يحدث فى معظم الأحيان للأسف والسبب

فى ذلك هو الخطأ فى فهم المعنى الحقيقى للحب ؟ فالحب أنواع كما قالت سيمون دى بوفوار ولكل نوع من أنواعه غايته وهدفه .. هناك حب المال ... الجمال ... المركز الإجتماعى ... الغريزة ... الخ ، وهذه الأنواع بالطبع لايمكن أن تكون سنداً قوياً له صفة الدوام كمبرر لقيام أية علاقة زوجية ، أما الحب الصحيح الذى يصح أن يقوم عليه الزواج فهو ذلك الذى ينشأ بين الرجل والمرأة فيصل بهما إلى حد امتزاج المشاعر والأرواح والأفكار . هو الحب الذى تكون نتيجته المودة بالرحمة والتكافؤ فى الطباع والرغبة فى إرضاء الطرف الآخر الذى تحبه .

على أن صفة الدوام للحب لا تكون فى أغلب الأحيان إلا من سلوك الزوجين بعد الزواج ، وبقاء الحب ليست مسئولية المرأة وحدها بل مسئولية الزوجين معاً . كل منهما يحدد بنسلكه رغبته فى إستمرار ومصير هذا الحب لا سيما وإن تعاهدا على الحياة معاً فى السراء والضراء وبذل الزوج كل جهده لكى يظل فى لقائه بزوجته واسع الصدر مشبوب العاطة . وكذلك إذا قامت المرأة بكل واجبات البيت والزوج بدون تقاعس أو اعتماد على الروابط العاطفية التى تجمعهما وزوجها .

كيف يختار الرجل زوجته

لاشك أن المال عرض زائل والجمال جسد غير دائم فإذا كان على الرجل أن يختار لنفسه الزوجة الصالحة فليس الصلاح كما يعتقد البعض فى أيامنا هذه هو صلاح الزوجة فى ثرائها أو جمالها أو جسدها ، وإنما صلاحية الزوجة أولاً فى حفظها لكرامة زوجها وحياتها لشرفه وكرامته فى هذا المجتمع .. هذه أولاً .

وأما ثانياً : فإن صلاح الزوجة يكون فى جمعها لجمال النفس والخلق والوجه .

وثالثاً : لا بد من توافر شرط إقتناع الرجل بالمرأة التى سيتم زواجه بها .

وعلى هذا فالشرط الأول لايشك فيه رجل ، بل إنه لا يوجد رجل على الإطلاق فى الشرق أو الغرب يقدم على الزواج من امرأة يشك فى صحة سلوكها أو فى صيانتها لعفتها وشرقها اللهم إن كان ليس من أهل هذا الكوكب .

وأما جمع الزوجة بين جمال النفس والخلق والوجه فقد يصعب هذا فى كثير من الأحيان . خاصة فى زماننا هذا بعد انتشار الحضارة وتقدم الأمم ، فسمى المرأة اللاهث خلف أحدث الموضات يخلق جواً من المناقسة بين النساء جعلهن يتنافسن فى إبداء مفاتهن على الرجال حتى يرجن فى عصر الرقيق الأبيض على حد تعبير سيمون دى بوفوار ! ولكن إذا كان هذا صعباً فليس من الصعب أيضاً أن نجد الخلق القويم وجمال النفس يجتمعان فى امرأة واحدة ، وهنا تكون هذه المرأة هى كنز هذا الزمان .

كيف تختار المرأة زوجها

لعل المرأة تتردد كثيراً إذا تقدم إليها رجل بغرض الزواج .. لعلها تفكر كثيراً فى مميزات هذا الرجل ومدى صلاحيته لأن يكون زوجها لها ، وقديماً لم يكن للنساء هذا الحق - حق اختيار الزوج - أما الآن وقد مست الحضارة العصرية جانباً من إنسانيتنا فحركت فيها الشعور بادمية المرأة فقد سُمِحَ لها بهذا الحق الذى أكدته الشرائع السماوية .

إن موافقة المرأة على رجل تقدم للزواج منها هو أهم قرار فى حياتها كلها على الإطلاق ، إذ تعد الموافقة شرطاً لا يتم الزواج بدونه ، وهذا القرار الذى تتخذه المرأة بالموافقة على رجل ما سيصبح زوجاً لها هو الذى يحدد مصيرها فيما بعد .. على امتداد حياتها أو حياته .. إما بالشفاء وإما بالسعادة .. فهل تتروى المرأة عندما يتقدم رجل للزواج منها ؟!

إن موافقة المرأة عادة على الرجل الذي تبنى أن يكون زوجها لها تكون بمقتضى توافق بعض الموصفات فى هذا الرجل .. ومن هذه الموصفات ما يلى :

١- بشاشة الرجل عند لقاء زوجته .

٢- معاملته الحسنة ، الطيبة ، الكريمة .

٣- كتمانته لأسرار البيت وخاصة أشد أسرار الزوجية والفرش .

وبالطبع تختلف الموصفات التى تحبها المرأة من الرجل باختلاف طبائع النساء وبيئاتهن وثقافتهن اختلافاً واضحاً .. كما تختلف بالمثل الموصفات التى يحبها الرجل فى المرأة التى يبنى أن تكون زوجة له باختلاف طبائع الرجال وثقافتهم ومشاربهم .. الخ على أن الصفات الآتية الذكر هى أعم الصفات التى يتفرد عنها غيرها والتى تكون هى الأساس الأول فى الموافقة على الزواج من جانب الزوجة .

أسباب الفشل

قد يتزوج الرجل عن حب ومثله المرأة .. لكن رغم هذا لا تستمر العلاقة الزوجية طويلاً بينهما مما يضطرهما إلى الانفصال وفك رابطة الزوجية ، فلماذا ؟ لابد أن الأسباب كثيرة ؛ فلا يمكن لسبب أو سببين أن تنقسم علاقة زوجية لاسيما تلك العلاقات التى قامت وكان الحب أساساً لها منذ البداية .. ؛ إذن أسباب الفشل فى الحياة الزوجية كثيرة ومتعددة ، ولانبالغ إذا قلنا إن أكثرها تكون المرأة مسئولة عنه بسلوكلها داخل منزل الزوجية وفى تصرفاتها مع الرجل . لكن هذا لا يعفى الرجل أيضاً من بعض المسئولية عن فشل الزواج ..

أما الأسباب التى تكون المرأة مسئولة عنها تماماً فهى عديدة .. أهمها عدم صيانة نفسها وتهافتها على لفت أنظار الرجال الآخرين لها ، وعدم محافظتها على كرامة الزوج ، بل وعدم طاعته ، ومخالفته فى أمور كثيرة هى فى الأصل نتيجة

طبع الرجل وجماع عاداته وتقاليده التى تربي ونشأ عليها وتكونت من خلاله شخصيته ، وتصرفات المرأة وسلوكها هى العامل الأول الذى يقرر الزوج بناء عليه مصير استمرار العلاقة الزوجية بينهما أو انتهائها ، فالزوجة التى تسلم نفسها مثلاً للرجل قبل الزواج = حتى بادعاء الحب = لا يمكن أن تخلو حياتها مع الرجل النبيل الذى وقى بوعد لها من شك فيها وفى سلوكها وإمكان خيانتها له . والمرأة التى تكذب لا يمكن أن يثق فيها الرجل أو يؤمنها على شرفه أثناء غيبته عن المنزل ، وهناك عوامل أخرى كثيرة غير ذلك منها أيضاً عدم توافق الطباع والعادات وعدم التكافؤ الفكرى .. ولكن أيضاً قد تكون علاقة الفراش من أهم الأسباب التى تدفع بالرجل إلى التفور من الزوجة وعدم الإهتمام بها وهجرها أبدأً إلى خارج البيت لاسيما وإن كانت خامدة الشعور والعواطف فى علاقة الفراش ، أو كانت عقيماً لا تلد ..

وتحن لانريد أن نكرر ماقلته سيمون دى بوفوار هنا ولكننا نريد أن نكرر فقط أن الرجل الشرقى بالذات لا يهتم إلا بعاملين رئيسيين فى الزوجة هو صيانتها لشرفه وأمانتها على بيته وصدقها ، وهو مقابل هذا يستطيع التغاضى عن بقية الشروط الأخرى التى كان يتمنى أن تتوافر فى الزوجة التى يحلم بها .
وأما الأسباب التى يكوت الرجل مسئولاً عنها تماماً فهى تتركز عادة فى :

١- قسوته التى لا مبرر لها ، وغطرسته وخشونته فى معاملة الزوجة .

٢- إسرافه على نفسه ويخله على بيته وزوجته وأولاده .

٣- إفشائه لأسرار العلاقة الزوجية الخاصة .

٤- عقمه إن كان لا يصلح للإنجاب .

٥- شطط الرجل فى امتناعه أو إسرافه فى علاقة الفراش .

عصر المدنية

كلما تقدمت الأمم كلما فشلت التناقضات فى المجتمعات البشرية .

وفى هذا العصر مثلاً اضطرت نار الدعوى إلى حرية المرأة ، مع أن الرجل لايتزوج من امرأة تكثر من الاختلاط بالرجال الذين يعتبرهم أجنب وهو يدعوا إلى إعطاء المرأة كافة الحقوق التى تحقق لها المساواة بالرجل ، ولكنه ينفر من الزواج بامرأة تخرج ، كل يوم إلى العمل مثله وتتقاضى راتباً شهرياً لا يقل عن راتبه وقد يزيد . ولاشك أن الرجل فى خضم هذا العصر الحافل بالتححر يبيع لنفسه كثيراً مما يحرمه على المرأة التى يتزوجها أو التى يتمناها زوجة له .. حتى أصبحت الإزدواجية فى حياة المجتمع هى أهم صفات المدنية .

وحتى المثقفون من الرجال لا تخلو ذواتهم من هذه الازدواجية ! إنهم يحسون بها ويخفونها باطناً بينما تلوذ أفواههم دعوى التقدم والحضارة والمدنية ؛! إن الرجل منهم إذا تزوج امرأة مختلطة بالرجال لدعوى عملها مثلاً لا يستطيع أن يكف عن التفكير فى مدى إعجاب الرجال بزوجه ، ومدى تقربهم إليها ، بل ويصل به الأمر إلى حد السؤال عن إخلاص زوجته ووفائها له وهى خارج بيتها وفى أثناء عملها . وكثيراً ماتتظم العلاقات الزوجية بسبب عمل المرأة أو تفوقها على الرجل ثقافياً .

وتبعاً للمدنية . فإن المرأة لا بد وأن تظهر بين نساء جنسها بمظهر يدل على أنها لا تنقل عنهم أبداً ، ثم أنها كأية امرأة أن تستحود على قلوب الرجال وتسلب عقولهم فنراها لذلك تتبع أحدث صيحات الموضة وتصبغ شعرها وتفرق وجهها فى المساحيق ... الخ ورغم إن المرأة ترى فى ذلك مسaire لعصر المدنية ، ورغم أن هناك من الرجال من يدعون المرأة إلى التحرر والاستقلال ، إلا أننا نجد هؤلاء الرجال أنفسهم يأبى أن يقال على زوجته إنها امرأة متحضرة متمدينة ؟!

قضية المساواة

مضى عهد غير بعيد منذ استقلت المرأة ونالت حقوقها وحريتها فما الذى حققته ؟

كان الفلاسفة قديماً يحطون من شأنها .. ويقللون من قيمتها ، اعتبروها ناقصة العقل ، حيوانية الطبع ، غريزية السلوك ، وتقدم الزمن ، وتطورت الشعوب فأبت المرأة إلا أن تثبت للرجل أنها لاتقل عنه فى مواهبه وملكاتة وقدراته العامة والخاصة منها على السواء ، وكافحت المرأة حتى حصلت من الرجل على مبتغاها ، لم تتزوج إلا برضاها ، تعلمت فى المدارس ، ودخلت الجامعات ، خرجت إلى العمل وارتقت أعلى المناصب الحكومية ، ولم تكتف بهذا بل ابتغت ما هو أبعد وأشق على جسدها الرقيق من المهن الثقيلة ، فأصبحت تعمل فى المصانع ، وتصارع فى حلبات المصارعة ، بل وأحياناً تدخل مسابقات العدو الطويل وتشارك الرجل فى بطولات حمل الأثقال . ثم ماذا بعد ذلك ؟؟

رغم هذا كله فإن المرأة لاتحجب سوى الرجل القوي الذى يكشف ضعفها إلى جانب قوته ، وهى لاتتزوج إلا من تشعر فى كنفه بالأمن والأمان ، وهى إذا سيطرت على الرجل وشعرت بضعف شخصيته احتقرت فيه هوانه عليها وعجزه عن قيادتها ، وهى تتعلق بالرجل الذى يغار عليها حتى وإن أذاها بقوته وقسوته . وهى تحب .. بل وتعترف .. بأنها تهوى الرجل الذى يملك القدرة على إخضاعها وإخماد ثورتها فإذا كانت تلك الطبيعة الخشنة فى الرجل هى الجوهر الذى عشقته المرأة وسعت من أجل الحصول عليه فى طبيعة الرجل ، فماذا فعلت بهذه الثورة ؟ بل ما الذى حققته من إدعاءات الحرية والإستقلال ، العمل ؟؟ لاشئ يذكر ... ولا حقيقة ثابتة فى خضم الشعارات التى رفعتها المرأة فى دعوة التحرر والمساواة سوى أنهم نساء ، لهن الضعف إلى جوار قوة الرجل ، ولهن الحب والرقعة إلى جوار قسوته ... وأخيراً ليس لهن سوى البيت والأولاد ، أليس هذا هو ما يعدن إليه بعد

العمل ؟ أليس هذا هو مملكة كل امرأة بيدها أن تقلأها باغيب كما أن بيدها أن تشيع
فيها البغض والتعاسة ؟



غرائز المرأة

.... حديث خاص من امرأة عالمة بخبايا

النساء

للمرأة .. ولكي تعرف المرأة أسرار
نفسيتها وطبيعة غرائزها وتفسير سلوكياتها
الخاصة للرجل ... ولكي يعرف الرجل
أسرار المرأة وخباياها ويستكنه معنى
تصرفاتها في أدق حالاتها .

«سيمون دي بوفوار»

نفسية المرأة

المعروف لدى جميع النساء أن جمالهن هو معبودهن الوحيد ! فهن يرغبن هذه المفاتن حتى تبلغ درجة تحسدهن عليها الكثيرات ممن لم تعطنن الطبيعة قسطاً وافياً من الجمال والفتنة والإغراء . إن المرأة فى تقديرها لجمالها وسحرها لا تنف عند حد ، بل إن الناس مهما كان تقديرهم لجمالها فإنها ترى أنهم لم يعطوها حقها الوافى فى التقدير .

وعلى ذلك فليس أصعب على المرأة الفاتنة من عدم الإكتراث بها ، بل .. وليس أمر على نفسها من أن تشعر بخيبة أملها فى الأشخاص الذين كانت ترجو سماع عبارات التقدير لجمالها منهم . إن ميول المرأة فى هذا المجال فطرية متأصلة ! تتجلى حتى عند الفتيات اللواتى لم يتجاوزن سن المراهقة ، وأيضاً تبدو على أشدها فى سن العجز والشيخوخة ؟! فالمرأة تفعل كل ما بوسعها لتنال إعجاب الرجل ، بل أيضاً الإستحواذ على جميع المحيطين بها بدون أى تفریق .

فالمرأة التى تحسن التعبير عن سعادتها أو شعورها بالزهو حينما تلمح فى عيون الآخرين نظرات الإعجاب بها . هى التى خلصت للحقيقة ، وعلمت أن مصدر ذلك هو شعورها بفتنتها وجمالها الذى يلقى الإعجاب من الآخرين فى شكل التهافت على مرضاتها أو إطالة النظر إلى وجهها الجميل .. أو إلى مفاتن وتقاسيم جسدها .

أما البائسة التى حرمتها الطبيعة نعمة الجمال فإنها تذكر دائماً فى بالغ الحزن كيف أنها كانت تنفق الوقت فى شراء المتع بالمال . إن لها حياة خالية من قلوب تخفق لها ، وهى تعلم يقيناً أن كل ماتشتره بالمال لتلبية لنزواتها ليس إلا أضغاث أحلام ! وإنها لبائسة حزينة ، تعلم أنه لا فائدة للزينة مع دمامة وجهها .. لأنها تنهياً بذلك للموت فى كامل زينتها كأنها ذاهبة إلى عريس لا إلى غياهب النسيان ! سلوا تلك التى تأصلت فى نفسها نزعات الإجرام ، وعرفت مرارة السجن ،

لماذا تعكف على تجميل نفسها كأنها ذاهبة إلى مجال المبارزة بالجمال في المسابقات لا إلى أماكن التعذيب .. والحرمان ؟! أليس لأنها تريد حتى في غياهب السجون أن تستحوذ على الجندي لتناخر على الأقل بنفسها أمام السجينات ، وبأنها تلتقى العناية والإهتمام من السجن أكثر منهن جميعاً بفضل جعلها وفنتتها الساحرة ؟! أليس لأن المرأة تريد إحراز شهرة ؟ أو تخليد جمال ؟ أو حتى إعلان مراهب تتحرك لها القلوب ؟

إن المرأة لا تريد أن تمر بالحياة مروراً سطحياً .. بل تبذل قصارى جهدها لتنال اهتمام البشر أجمعين ، كل الرجال على السواء ، ولاسيما من تعجب بهم من المشاهير كالرسامين ، أو الكتاب ، أو الشهراء الذين تقرأ لهم أو تسمع عنهم ، ومنذ أن وجدت المرأة على الأرض وهي تعمل على الإستحواذ بأكثر عدد من المعجبين بها ، وهي تعتنى بنفسها وجمالها - توصلاً إلى هدفها - وإشاراتهما وحتى حديثها وزينتها ، بل إن الظواهر العديدة التي تلازم المرأة في كل أطوار حياتها تدل على أنها ظالمة على الدوام لتكون محور اهتمام الرجل .. أترانا إذا عاجنا بالبحث العلمي وعلى ضوء الأسس السيكولوجية نتطليات وخصائص هذه النفسية النسائية ، ودوافع رغباتها الملحة في إهتمام الرجل ، أو حللنا مساعها التي تبذلها لتنال الرعاية والإهتمام سنصل إلى نتيجة يمكن إخضاعها لأحكام العقل والمنطق ؟ أتري لأحوال المجتمع وتطبيقاته المتنوعة وقوانينه علاقة بتكوين نفسياتها ، أم أن تلك الرغبات لاتتعدى إطار المرأة في نطاق حياتها المحدودة ؟ . ماهي الأسباب والدوافع التي كونت نفسياتها ؟ أكانت نفسياتها بسبب ما فرضه الرجل عليها بقوته ؟ أو لاعتماد الرجل في أنه يستطيع السيطرة عليها والتصرف بنفسيها كيف شاء ؟

لننظر إليها بمعزل عن الرجل . فهل هي من حيث التركيب العضلي والقوة النفسية تعجز عن التعرض للمسئوليات ؟ وهل يوجد في كيانها نفس ميول الأطفال إلى إحضان أمهاتهم ؟ أليس شعور المرأة بأن لها من جمالها سلاحاً تعتمد

عليه ؟ ، أليس شعورها هذا يستوجب منا الدراسة ؟ أنراها لما شعرت بضعفها من نواح عدة هالها ذلك الضعف في نفسها ؟ وأثار أنانيتها وكبريائها فجردت سلاحها في وجه الرجل رغبة منها في إثبات أنها ليست أقل منه قوة كما يتوهم . وأن يقدرها أن تخلق من ضعفها قوة تفوق مقدار ما أعطته الطبيعة من قوى ؟

إن الرجل حرك العالم بأنانيته وكبريائه ثم سكن مسيطراً عليه .. في كل زاوية من زواياه .. لم يترك منفذاً للمرأة سوى هذا الطريق لكني قر منه شخصيتها ، وهي لن تتوانى في الدفاع عن نفسها أو الإقدام على تخطي العقبات والعثرات في طريقها لتصل إلى قلب الرجل حتى يخضع لها كما خضعت له . ماذا سوف تكون النتيجة ؟ ستري !

غيرة المرأة

المرأة غيورة وشريرة ولكن في الدفاع عن حقها وحق مستقبل النوع ، وقد تكون أبلغ شراً وأمعن فتكاً متى تزوجت وغدر بها زوج كانت تعتقد عليه الآمال الكبار ، عندئذ تنجس نزعاً الشر الكامنة في نفسها والناعبة من ضعفها إلى التمرد على الزواج الذي هدم حلمها وخيب أملها وحرمها في بيتها نعمة الأمن والاستقرار .

على أن المرأة قد تصبح شريرة أيضاً تحت تأثير عاطفة الجسد النابعة من أنوثتها ومن خيالاتها وزهرها وتهافتها على المظاهر البراقة التي تنقصها والتي تميز عليها طائفة من أترباها ، فالجسد يولد في نفسها ردائل التنمية والذس والوقية التي تكون في بعض الأحيان أشد رقياً من رذيلة الغيرة أو نزعاً الإنتقام الصريحة الواضحة ، إن المرأة لا تتركب الشر للشر بل تلجأ إليه مكرهة دفاعاً عن نفسها وعن زوجها وأطفالها وتطلعها إلى المظاهر البراقة من زينة ومال وجاه ، تلك المظاهر التي

تعتقد المرأة أن في الظفر بها مضاعفة لقوتها وجمالها وللأثر الذي ينشده الرجل فيها والذي تنشده هي للفوز بتقلب الرجل ، فتمتد أمنت المرأة على حبها وزوجها وبيتها وفازت بتسقط وافر من الثقافة والعلم يحميها من إغراء المظاهر الباطلة فعندئذ تتلطف في نفسها ردائل الغيرة والحسد ، وتتحوّل قوة الشر الكامنة في طبيعتها إلى قوة للخير تتمثل في الإخلاص وإنكار الذات والتضحية ، المرأة في الغالب تتكلم وتتحرك وعينها تنظر إلى امرأة أو إلى رجل أو إلى مجتمع معين ، كل مايشغلها أن تعرف ماذا تقول هذه المرأة عنها ، وكيف ينظر هذا الرجل إليها ، أو كيف يرحب هذا المجتمع بها ؟ ولهذا تتحاور وتداول وتتخفى وتكذب لترضى أو تتقى النساء والرجال والمجتمع ، فكل امرأة لا تفكر إلا في صدى شخصيتها ومكانتها ومحاسنها عند الآخرين ، هي امرأة لا يمكن أن تكون ذات رأى واضح مستقل ، ولا يمكن أن تكون صادقة وصرحة لا مع نفسها ولا مع الآخرين .

النميمة

بعض النساء يجدن لذة عجيبة في سرد بعض الأقاصيص عن كل ماوقع لهن من خصومات ، لذة خبيثة في سرد مايقع لهن من الأقاصيص والخصومات مع الخدم أو الجيران أو الصديقات على أزواجهن ، بإذلات قصارى الجهد في تحوير النزاع وتشويهه وتحسيسه وتهويله . زاعمات أنهن قد أهن في صميم كرامتهن ، وأن ليس لهن رجلاً يعرف كيف يدافع عنهن ! ويلزم خصومهن المعتدين حد الإحترام والأدب ! وبهذه الطريقة الطائشة في حخبها ، الحمقاء في مكرها وشرها تقضى النسوة غير حافلات في إثارة أعصاب أزواجهن ، وإيغار صدورهم على الناس حتى إذا امتلأت نفوس الأزواج غيظاً وحنقاً وثاروا بالفعل على الخدم أو الجيران ، وتهوروا في ثورتهم وأوشكوا أن يذهبوا في التهور إلى حد ينذر بالخطر إلى الدرجة التي يمكن أن يلحق بهم الأذى فيها روعت نساءؤهن وولون وانتخبن وراحت كل منهن تؤكد أنها لم تقصد إلى شيء من هذا .. بل إنها لم تتوقع حدوث شيء من

هذا ، ولم تفكر فى مثل هذه النتيجة المروعة الطارئة .

وهكذا تجمع المرأة الحمقاء أكوام الحطب وتشعل فيها النار ثم تعج بعد ذلك عن إخمادها فيتملكها الذعر خشية أن تحرق النار بيتها ، وزوجها ، وحياتها ، ولذلك .. على كل زوج عاقل أن يضبط نفسه وحرص على هدوء أعصابه ، ويعين على الدوام النظر الثاقب (البارد) ؟ فى تهويل امرأته ، وليعلم الزوج أن تهاويل المرأة أفعل فى جسم الرجل من السموم . بل أفعل فى نفسه من وقع الإهانة المباشرة ؛ وأن هذه التهاويل قد تروعه وتذهله فيرتكب جريمة من جراء الإثارة والتأثير الغاشم الأحمق لزوجته .. كل هذا دون أن يعى الزوج .

تعويض النقص

المرأة تشك فى نفسها وفى قدرتها على الإستقلال ، لذلك هى تتبع الموضة ، وهى لفرط خضوعها فى دائرة المجتمع لسلطان الموضة . تحاول أن تثبت شخصيتها فى دائرة الزواج ، بالتمرد على الرجل ، وأن شك المرأة فى نفسها وقدرتها على الإستقلال وشعورها بالنقص تجاه الأخريات من أترابها ليدفعها دعفاً إلى الإستزادة من المكياج واتباع أحدث الموضات كى تتفوق على الجميع وتستطيع تعريض هذا الشعور المحض بالقلق ، ولكى تشبع رغبتها الدائمة فى الشعور باهتمام الرجل بها!

المرأة اللعوب

المرأة اللعوب هى أخطر النساء ، إنها امرأة ذات خيال دائب التوائب ، وأعصاب دائمة الأنتقاد ، وحواس دائمة التيه والتيقظ متأججة حب المرح والحياة ، إنها تحب مهازل الحب وفواجعه ، أكثر مما تحب الحب نفسه ، والتعرف برجل واحد لا يكتفيها ، بل إن الإخلاص لرجل واحد لا يروقها ، والولاء لرجل واحد لا يرضى خيالها أو

يشعرها بلذة التذكير والتحكم والسيطرة ، إنها تود أن تكون محبوبة .. مرشوبة من الجميع ، وشى تبتذل أقصى جهد لكى تكون كذلك بشرط أن لا تفقد سلطانها على نفسها وحكمها على تصرفاتها .. وقدرتها على العبث بقلب من يحبها 1 عبثاً يلقى فى روعها أنها أقوى من الحب والرجال بل والطبيعة أيضاً 2! إن الغاية عندها أن تمنى عاشقها طويلاً .. ثم لاتعطيهِ إلا قدر .. وأن ترهقه وتقلقه كثيراً ثم لاتظمنه إلا لتعود فتتذكر له .. وأن تعذبه طويلاً على أن لاتهبه نعمة السعادة الكاملة أبداً 3! والواقع أن لذة الحب عندها لاتنبع من لذة التألف والتفاهم والمشاركة .. بل من رغبة المحاورة والمداورة والشماتة والتعذيب 4

إنها تنشد لذة التعذيب فى الحب جاهدة !

وهذه اللذة تغرى الرجل بها ! وتضاعف رغبته فيها ! وتدفعه إن كان قوياً إلى محاولة إخضاعها 5! وإن كان ضعيفاً إلى الهوس أو الجنون .. أو الإنتحار ... !! تتخلص من مكرها وتلونها وغدرا ، إنها تتعمد إثارة الغيرة فى قلب رجلها بشتى الفنون .. فتقبل عليه كاحمل ثم تروغ منه كالشعلب 6 ثم تنبذ أمامه كالحلم أو تنصل به كالظل .. فتثور ثائرة الرجل ويزداد بها تعلقاً حتى يغلبها أو تغلبه .. آخر الأمر . على أنه لو تمكن منها فوى لا يمكن أن تحبه حباً خالصاً مطلقاً ، وإن كانت قد أعجبت بقوته وسلمت لرجولته ، ذلك لأنها لاتستطيع أن تعيش بلا عقبة ! ولاتستطيع أن تشمر حلالة الحياة إلا بتحدى الحياة ومحاولة أن تسيطر على قلوب ورجال آخرين .

والذى يحب المرأة اللعوب .. لن يعرف نعمة الراحة أبداً .. وعليه أن يكون دائم التنبه مثلها .. دائم التحفز مثلها ، دائم التأهب للكفاح إذا أراد أن يظل متمكناً ومسيطرأ عليها ، أما إذا تهاون فى التثبيت بها أو تخاذل فى فرض سلطانه عليها .. فسمأ لا يقبل الشك أنها تخدعه جزاء له لأنه لم يعرف كيف يخضعها ويقتلع .. أنيابها .. !!

تلون المرأة

أشياء تحبها المرأة فى الرجل .. إتزان العقل ، طيبة القلب ، سخاء اليد ، الكرم ، القوة ، المرح .

وهى تكره بالفعل أشياء أخرى فيه منها .. البخل .. الغرور .. التردد ، ولكنها متى ضجرت وزهدت فى الرجل الذى أعجبها سمت الكرم تبهيراً .. والقوة استبداداً .. والمرح طيش .. ! لتستطيع أن تبرر أمام ضميرها إقدامها على خيانة ذلك الرجل !! وعلى الرجل أن يعرف كيفية مقاومة المرأة التى تحبه .. وإلا فليعلم أنها ستحول الأشياء إلى نقيضها ، وتجعل من محاسنه مساوئ ، ثم تأخذ فى النهاية إلى شرك هذه المحاسن نفسها .

الضجر والرذيلة

الترف يأتى بالفراغ ، والفراغ مجلبة الحلم ، والحلم مجلبة الضجر .. ، والضجر مجلبة الرذيلة .. ! فالمرأة المترفة ذات الحياة الخاوية لابد أن تحلم ، ولا بد أن يلعب الضجر فى حياتها دوراً خطيراً ، ولقد قالت لى ذات يوم امرأة مترفة : كيف اتصلت بالرجل الشائن الرضيع الذى تعرفه والذى ضحت بشرفها من أجله ، وقالت : إنها كانت مضجرة من فراغ حياتها ، فقلت لها : ولماذا برمت الآن . منه وأعرضت عنه ؟ فقالت : لأنى بدأت أسأم وأضجر منه ! وهكذا يسوق الضجر إلى الرذيلة ، لأنه ينبع من الفراغ . فإذا عرفت المرأة - ولاسيما المرأة المترفة - كيف تشغل أوقات فراغها بالفنون والآداب وخدمة البائسين والمحرومين صانت نفسها من الضجر وأمنت شر التدهور والإحتطاط .

الحسد

أعرف امرأة يمنحها زوجها عن طيب خاطر كل ماتطلبه ، ويعاملها أهله أحسن معاملة ، ومع ذلك فهي لاتنك تشكر من زوجها وأهله ، لا لشيء إلا لتبعد عين الحسد عنها ، وتمتعت فى الوقت نفسه بلذة إهتمام الناس بها وإشفاقهم عليها ، ونظرهم إليها باعتبارها ضحية .

المرأة الفاضلة

المرأة الفاضلة حقاً هى التى تجردت من نزعة الأنانية فيها ، كما تجردت من عواطف الزهو والخيلاء ، بحيث أصبح فى مقدورها أن تخلص لزوجها وتخدمه وتجعل منه رجلاً شهيراً دون أن تذله بإشعارها إياه أنها متفضلة عليه ، إن الطيبة عند الرجل هى دليل القوة ، وهى عاطفة نزيهة ، أما الطيبة عند المرأة فهى دليل ضعف وهى عاطفة مغرصة تنبعث من الأوممة لخدمة الطفل ، ومن الحب لخدمة الرجل ، ومن المصلحة والسهل أيضاً أن تتغلغل الرجل الطيبة ولو أنه قوى ، ولكن من الصعب أن تتغلغل المرأة الطيبة ولو أنها ضعيفة ، ذلك لأن المرأة لن تكون طيبة إلا بالقدر الذى تسمح لها به مصلحتها ، وهنا يتقلب ضعفها إلى قوة .

آفة الجمال والكبرياء

ليست المرأة الجميلة هى المرأة التى لا بد أن تكون محبوبة ..

فلقد عرفت امرأة رائعة الجمال ، كان الرجال يفرون منها ، لأنها كانت تعلم أنها جميلة وكانت تطلب إلى الرجال أن يعجبوا بها فقط لا أن يحموها ، وكانت من فرط

غطرتها وشموخها وغرورها لاجتياز التبسط أو التواضع ، لتروج عند الرجل !
وهكذا تغلبها الكبرياء ، فعاشت وسانت عائناً بعد أن وقع منها على حد قول
الشاعر موسىه كتاب الحياة الذي لم تقرأ منه سطرأ واحداً .

التفكير والخفة

لاحظت في معظم النساء أنهن يعجزن عن التفكير في بضعة أشياء في وقت
واحد .

وأنت إن كلفت امرأة بثلاثة أعمال مثلاً .. أدت الأول وأهدت أو تناست الثاني
والثالث .. وذلك لأن التفكير المتشعب الغزير يستغرق الذهن والوقت ، والمرأة تأتي
إلا أن ينفذ أثناء العمل جزءاً بسيطاً من وقتها تقضيه في التمتع ولو خلسة ببعض
ملذات الحياة . فحب الحياة عندها أقوى من حب العمل والتفكير ! وهي تعمل دون
أن تنسى التمتع . واهتمامها بعدة أشياء في وقت واحد يشثت ذهنها ، ويضيع
عليها فرصاً كثيرة للتمتع ، وغلاً حياتها بالشواغل المرهقة التي تفقدها نزعة المرح
والخفة التي تعاونها على تذوق حلوة الحياة .

ونحن نسمى هذا العارض النفسى في المرأة رعونة وطيشاً ، ولكنه جوهر
طبيعتها ومن المحال أن توفق توفيقاً تاماً في صرفها عنه ، فخير مايمكن أن نفعله
كلما اضطررنا إلى مطالبة المرأة بتأدية عدة أعمال جديدة في وقت واحد هو أن
تخاطب عواطفها وتلهب فيها شعورها بالزهر والخيلاء ! وهذا الشعور قد ينشطها
وقد يثيرها ويسوقها إلى إجابة العمل المتشعب ، مدفوعة بعواطف الكبرياء التي
يمكن أن تحل في نفسها ولو بصفة مؤقتة محل المرح والتمتع .

جاذبية البساطة

من النساء من تخاف ألا تروق الرجال .

ويدفعها الخوف إلى الإسراف فى التجميل واصطناع مظهر الخفة والرقّة تارة ، ومظهر الفتور والدلال تارة أخرى . وهكذا تتجرد من بساطتها فينفر الرجل منها بدلاً من أن يقبل عليها ، وهى تبالغ فى الزينة التى تظهر من ورائها وكأنها تحفة فى فاترينة يروجو بائعها أن يتوقف أمامها المشتري لفترة طويلة ، فضلاً عن أن يهتم بدفع الثمن الغالى الذى يناسبها .

الغريزة والثقافة

ليست غرائز المرأة كالحسد والطمع والنميمة والمكر والغيرة وحب الحياة والأنانية وحب السيطرة هى التى تنفرنا منها ، إن تلك الغرائز تكمن عند الرجال أيضاً ، ولكننا نحن الشباب المثقف نتعلم ونتشقف لتلطّفها ، أما ما يحط من شأن المرأة عندنا ، بل وينفرنا منها أشد النفور هو أنها لا تريد أن تتعلم ، لكى تكبح جماح غرائزها ، إنها كالحَيوان ، تريد على النقيض أن ترتع فيها ، أن تنطوى فى جوفها كما ينطوى القنفذ تحت أشواكه ويحتمى بها ، أى أنها تريد أن تظل ضعيفة ، وأن تتخذ من ضعفها قوة تعتقد أنها مغرية ساحرة ، قوة الضعف والمواربة لا الصراحة والصدق ، والشباب المثقف يكره فى المرأة هذه النزعة أشد الكره لأنه لا ينشد فى الحب نزوات الفطرة وألاعيب الغريزة الحيوانية ، بل ينشد قبل كل شئ صداقة الفكر ، والقلب ، والروح .

كبرياء المرأة

أعرف نساء جميلات وشريقات يعز عليهن لفرط شعورهن بالكبر والزهو والغرور أن يقال عتهن إنهن فاضلات .. فليفتن على أنفسهن حوادث عشق فاضحة كى يقال إنهن استطعن إثارة عاطفة الحب فى قلوب الرجال ، وهى لجمانها لاتريد الاعتراف بأنها سوف تكبر أو تشيخ .. بل تظل على كاذبها فيما يخص ذكر عمرها الحقيقى ، وكأنها ستبقى فى الشباب إلى الأبد .

هى كاذبة ، يمكن أن تقول الحقيقة كاملة للرب ، ولكنها لاتعترف بنصفها لصديقتها ، ولاتعترف بجزء على ألف منها للرجل الذى تحبه ، فماذا بقى من الحقيقة لكى تقضى بها للناس الذين تعيش بينهم ؟

قوة الشهوات

المرأة تعرف أن متع الجسد غادرة ، وأن الرجل الذى يشتبهها اليوم .. قد يشتبهى فى الغد غيرها ، لذلك فهى تصبو للرجل الذى يضع العاطفة الثابتة فوق اللذة العابرة ، والقلب الحنون فوق شهوات الجسد المتعلقة .

نزعة السيطرة

الزوجة النازعة إلى السيطرة والتحكم ، إما أن تحو شخصية زوجها إذا كان ضعيفاً ، وإما أن تدفعه إلى الثبات فى وجهها والثورة عليها إذا كان قوياً ، وفى الحالة الأولى تموت حياتها الوجدانية بموت شخصية زوجها ويحيط بها الضجر

والفراغ فتصبو إلى رجل آخر بل وتخون ، وفي الحالة الثانية تستهدف لصراع يرمى يجعل من حياتها جحيماً ، وقد يدفع ذلك بزوجها إلى التآمر منها بالسعى إلى غيرها أو بطلاقها ، وفي كلتا الحالتين ينهدم بيتها ، وتكون نزعة السيطرة الغاشمة هي التي هدمته على رأسها ورؤوس أولادها .

السجل الأسود

المرأة في الغالب تحمل في عقلها سجلاً أسود ضخماً تدون فيه كل نقائص زوجها - صغيرة وكبيرة - وهكذا تفسد حياتها الزوجية بنفسها عندما تحدثه في كل مناسبة عن هذه النقائص فتتجر المنغصات على حياتهما .

وكان الأجدر بها أن تنسى هذه النقائص كلها ، كما كان ينبغي أن لا تبادر إلى فتح هذا السجل الأسود المشؤم بغير مناسبة أو بمناسبة لتذكر زوجها بما فيه من كبائر النقائص وصغائرهما ، وهي إن تفعل ذلك تهدم بيتها بدون شعور منها ، أو بجهل منها بما تفعل .

الزوجة الغائبة

من الزوجات الشريقات من يعتبرن المال أصدق دليل على الحب . فكلما أنفق الزوج عليهن اعتقدن أنه يحبهن ، وكلما قصر في الإنفاق أو عجز عنه ، اعتقدن أنه قد كف عن حبهن ، أو أنه قد انصرف عنهن ! وهؤلاء شر الفوانئ ، إذ أن الغائبة تحب الرجل لفترة ، أما أولئك الزوجات الشريقات فيجلبن على أزواجهن الخراب .

شر النساء

المرأة التي تفتح باباً وتنسى أن تفلته ، والتي تخفى شيئاً ثم تنسى موضعه ، وتعتبر بحادث ثم تنسى عبرته ، وتزمن على سر ثم تنسى أن تكتمه ، هذه المرأة الطائشة هي أقوى شراً على زوجها من جميع ضروب الكوارث مجتمعة .

فتنة النساء

إن فتنة المرأة لاتشبع من تأثير الجسد .

نعم ، هي لاتشبع منه بقدر ماتشبع من تأثير العاطفة والأخلاق ، فالعاطفة الرقيقة هي روح الجمال ، وفي وسع كل امرأة أن تفرغ إلى العاطفة والأخلاق تستمد منهما ذلك السحر المعنوي الذي يسلب لب الرجل ، ويعوض المرأة عن كل نقص ملحوظ في قسماات الوجه أو في الأعضاء الظاهرة من جسدها .

اختلاف أبدي

كل ماهو كمالى عند الرجل تعتبره المرأة رئيسياً في حياتها .

مشاعرهن الخفية

كثيراً ماتخفى قوة المرأة حيال الرجل رغبة عميقة في الشعور بالضعف أمامه .. وكثيراً مايخفى تفكيرها على الرجل حاجة شديدة إلى حبه تسترها بكبريائها

تتمتع قوته وتشجعه من طرف خفى على القيام بالخطوة الأولى ١٤

سحر الإطراء وعرائس اليوم

إن حاجة المرأة إلى إعجاب الرجل بها قد تكون فى بعض الأحيان أعمق من حاجتها إلى حبه لها ، وهذا هو السر فى أن الإطراء يفتنها ، وأنها قد تستط عن كبرياء لا عن حب .

كذلك نجد من فتيات اليوم من هن عرائس المولد ساحرات المظهر ولكن هن أيضاً بلا قلوب !

ومع ذلك فإن جذور المرأة راسخة فى أرض الحياة ، إن فكرة الموت لا تنتظر أداً على بالها .. وكل ما يشغلها هو حبه هل سيموت فى قلب من تحبه أم أنه حب باق إلى الأبد لا يموت ؟

صراع المرأة

عندما تحب امرأتان رجلاً واحداً ينشب بينهما صراع هائل إلى حد أن لذة انهماكهما فيه تنسيهما حب الرجل الذى نشب الصراع عليه .

سقوط المرأة

المرأة التى تسقط تنظر إلى سقطتها الأولى بعين الخجل فتخفيها حتى عن نفسها ، أما السقطة الثانية فتتنظر إليها المرأة الساقطة بعين الكبر والتحدى ، ولا تحفل بإخفائها عن أحد .

الصدقة والحب

الصدقة التزيهة بين الرجل والمرأة نادرة ، ولكن المرأة أقدر على الصدقة التزيهة من الرجل ، إذ هي لاتخلط بين الصدقة والحب أبداً ، وقل أن تجعل هي نفسها الصديق هو الزوج والحب معاً .

غريزة الحب المزدوج

هناك مشكلة عاطفية نفسية أطلق عليها اسم الحب المزدوج ، وهذا النوع له عدة أشكال ومظاهر سنكتفى بمعالجه الأطراف منها .. أى حب امرأة لرجلين فى نفس الوقت معاً . لقد درس علم النفس هذه الظاهرة أكثر من مرة ، ولقد وصل أخيراً إلى نتيجة اعترف فيها بوجود مثل هذا النوع من الحب مع ملاحظة هامة هي أن بإمكان المرأة أن تقع فى حب أكثر من رجل ، ولكن الثابت والأكيد أنها لاتستطيع أن تحب أكثر من اثنين معاً فى وقت واحد .

علم النفس يستطيع أن يثبت حب امرأة لرجل أو لرجلين ، ولكن ما زاد على هذا يعتبر شاذاً ، لقد كتبتنا عن الحب كثيراً وعالجناه بعمق ، وهذا يتيح لنا فرصة الدخول إلى الموضوع بلا مقدمات أو حتى بدون تعريف ماهية الحب ، ولكن ما ينبغي لنا هو أن نسأل : من هي المرأة التي تحب روح الأول وجسد الثانى ؟ من هي المرأة التي تحب رجلين فى وقت واحد معاً ؟

يقول البروفيسور تاثرن : إن أكثر النساء اللواتى عالجهن من الحب المزدوج كن من النوع البارد الذى لا يقيم للعلاقات الجنسية أى أهمية بعد مضى فترة قصيرة على زواجهن ، والمرأة من هذا النوع يفتر حبها لزوجها بعد أن تمارس الحب معه ، لكن تبقى المحبة ، أى تذهب للهنفة ويستقر العطف أو الواجبات الزوجية وتصحو

المرأة من حلم الزواج على كابوس حطم أضلع حبها . وما أنها تتشكل على عواطفها
- كامرأة - فى الحياة ، فإنها تبدأ بالبحث عن الحب بعدما تفشل تماماً فى حب
زوجها مرة ثانية .

إن حبها الأول له حطمه الجنس ، ومن الصعب علاجه ، والمرأة قادرة على أن
تحب رجلاً واحداً مرة واحدة فقط ، لأنها اختبرت حبها الأول وعاشته ، ويقول آخر :
يبدأ حبها لزوجها حيناً ، ثم يتحول إلى صداقة كانت قد شبت فيها النار ثم انطفأت
وهمدت ولم يبق منها سوى رماد لا يتوهج الجمر تحته ، والحب صداقة شبت فيها النار
، والزواج يبدأ بحافظة ملتصقة ، ثم يتحول إلى صداقة ، ثم يأتى الجنس فيطفتها
ويحيلها رماداً دون جمر ، وتبقى الصداقة . ولكن لنعد إلى تلك المرأة .

هذه المرأة تكون عادة باردة جنسياً وقد نشأت فى بيئة ظلم فيها الأب الأم ،
ومن شدة محبتها لأمها تحاول أن تجمع حولها أكبر عدد من الرجال لتنتقم لها من
جهة ، ولتكسر مفهوم العائلة ، ونظرتها إلى المرأة من جهة أخرى ، وقد يقع على
أحد الرجلين ، أو على الإثنين معاً - اللذين أحبتهما تلك المرأة - بعض الظلم ،
وهذا امتداد لعقد دقيقة لم تظهرها المرأة لوالدها الذى ظلم أمها ، فظهر بعد حين
فى مكان آخر غير المكان الطبيعى له .

إن حب المرأة لوالدها أخفى حقدها عليه ، أى أنها لم تشعر بهذا الحقد الدفين
رغم وجوده ، وعندما أصبحت نفسيتها يوضع يسمح لها بالأخذ بالثأر ، ظهر الحقد
بعيداً عن الوالد ، ورغم أن الوالد هو المقصود ، أى أن الرجل ورث من المرأة رصيد
حقدها ..



عطاء البرودة

ومن أسباب تعدد الحب لدى مثل هؤلاء النساء الرغبة في تغطية عدم تجاوبهن العاطفى ، والمرأة المعنية تحاول أن تغطى تحجرها أو برودها الجنسى بالإكثار من العلاقات الجنسية فى البدء ، أو بإقامة علاقات عاطفية مع أكبر عدد ممكن من الرجال . وطبعاً تكتشف بعد فوات الأوان أن كثرة العلاقات الجنسية لم ترمم فجوة الصقيع ، لأن العلاقة الكاملة لا تتحقق أو تتكون بكثرة الإتصالات أو بكميتها بل بنوعيتها ، والعلاقة الناقصة الواحدة مثل ألف إتصال ناقص .

وهذه المرأة لا تدرك ضمناً أن عدم التجاوب العاطفى هو عيب يعاقب عليه القانون الزوجى ، ومع هذا تحارب برودها بشتى الطرق وبصورة غير مباشرة وكأنها تريد أن تزيع جبالاً من الجليد تظاهرت بأنها لم ترها .

الباردة والحب

وهنا تقع الحرب ، حرب بين ما تعترف به وبين تصرفاتها ، فهي باردة باعتبارها ولكنها ترفض هذا بتصرفاتها ، وتتود وتضيق فلا تعود تعرف ما إذا كانت تحب أم لا ما إذا كانت باردة أم لا ، بعبارة أخرى هى لا تعرف ما تريد بالضبط وهنا كل الخطورة ، لأنها عندما تمر بمرحلة المعرفة قد تضلّب المستحيل من الغير ومن المحب ، وقد تسبب فى جرعة عاطفية معنوية لترضى غرورها من جبه ، وحقدتها وأنانيتها من جهة أخرى .

أى أنها مازالت فتية وجميلة ومحط إعجاب الرجال ، أى قد تفعل أى شئ على حساب الآخرين وسعادتهم لتحقيق مآربها الشخصية ، وعادة تنتهى قصتها بالخسارة لأنها تخسر رضا جسد الأول ، وتفوز بنقمة روح الثانى ، وعندما تشرق شمس

حقيقة نفسها ترى نفسها وحيدة ، لأنها طلبت من الغير مالاستطيع أن يحققه
ولأن التصرف هكذا هو غير جدير بالتضحية والحب ، لأن التضحية تولد
التضحية ، والحقد يولد الحقد ، والأناية تولد الأناية .

المرأة . الحب . الجنس

المرأة لا يمكن أن تقارن الجنس مع رجل لا تحبه حتى ولو كان زوجها .

كيف يكون الحب ؟ يقول مساعد أستاذ علم النفس : إنه كان يعالج امرأة كانت
تحب رجلين ، ويبدو أذنها كانت منزعجة جداً من هذا الحب ، وقد دار بينه وبينها هذا
الحوار الآتي :

.. لماذا تحبين رجلين والمنطق يسمح لك بواحد وكذلك الدين ؟

.. أنا أحب جسد الأول ، وروح الثاني ، أي إذا جمعت الجسد والروح لاكتشفت أنني
أحب ظاهرياً اثنين وباطنيّاً واحداً فقط لاغير .

.. ولماذا لا تحبين روح وجسد شخص واحد ؟

.. لأن الأول جسد بلا روح ، وقد اضطررتي ذلك للبحث عن روح لهذا الجسد ، أنت
تدلم أن جسداً لا روح فيه لاقيمة له ، وكذلك الروح التي لا جسد لها .

.. ولكن ثم أفهم اختيارك لروح الثاني ، وإهمال جسدك قد يسبب النقمة عليك ،
لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بروح دون جسد أو جسد دون روح ،
واختيارك جسد الأول وروح الثاني هو اعتراف منك باستحالة وجود جسد بلا
روح فكيف يكون ذلك ؟

.. لافرق عندي ، يهمنى إرضاء غروري ، وليذهب الجميع إلى الجحيم .

.. ولكن تصرفك هذا سيجعلك تخسرن جسد الأول باستهلاكه ، وروح الثاني

- ينكران حقه فيه وفى الحياة ، فتخسرين رغبة الأول ، وحب الثانى .
- عندها سألجا إلى المعتقدات السماوية لأقوم تصرفاتي وأحاول أن أعيش مع جسد الأول ومع روح أى عابر سبيل ، شرط ألا يعرف هو ذلك ، وعندها يسقط الظلم ويبقى جسد الزوج يتمتع بحقه فى الحياة .
- وهل تعتقدين أن هذا يرضى غرورك ؟ إن الحب مهما يكن أفلاطونيا لايسير على درب صامت تماما ؟
- سأضيع إذن وأبحث عنم يشفق على .
- وهل الحب شفقة ؟
- إذن ستعيشين على الفضلات العاطفية .
- هذا أفضل من لاشيئ .
- ستصبحين خيالاً أو سرايا أو مخلوقا لاوجود له بالنسبة لمن أحبك .
- عندها سأتحول إلى الخيال والأحلام والأوهام .
- ستصبحين امرأة بلا ظل ، امرأة لم تخسرين فقط ، بل خسرت الكل .
- لقد انتهى الأمر ياسيدتى ، فأنت مهما كنت قوية لاتستطيعين كسر الشرائع والمبادئ ، لأن أمام كل امرأة رجلا واحدا ، فأما أن تحبه ، أو تحب نفسها ، فإذا أحبت نفسها طالبتها هذه النفس بأكثر من حبيب ، وعندما تحب أكثر من واحد ، فهذا يعنى أنها لم تحب سوى نفسها . والمرأة كما هو متفق عليه لاتستطيع أن تمارس الجنس مع رجل لانه يحبها حتى ولو كان زوجها ، وكل امرأة تدعى أنها تمارس الحب مع زوجها مرغمة هى امرأة كاذبة حتى لو خدعت نفسها بذلك ، فهى لاتستطيع أن تتخذ من حولها ، والخذاع المستمر يجهض الثقة ، ويترك المرأة جثة لاعاطفة فيها ولاحياة



غريزة الحب الآخر

" عادة تستخدم المرأة اعجاب الآخرين
بها لإثارة غيرة زوجها".

شخصيتان لإمرأة

الطريف في أمر النساء . أنهن يفرن على الرجل الذي أحببته . أى أنهن يثرن إذا ذكر اسم امرأة على لسانه أمامهن ، مع أنهن ينمن مع أزواجهن كل ليلة ويطلبن من الحبيب الخارجى ألا يثور لأن ممارسة الحب تختلف عن الحب نفسه . وهن يبعن لأنفسهن أضعاف ما يمنعن عنن يحببن ، ولو كن صادقات بالفعل لطلقن رجالهن وتزوجن الشخص الذى أسلمهن عواطفهن وحياتهن .

إن هؤلاء النسوة بارعات فى التمثيل . إنهن يجدن اللعب على أزواجهن فى الليل ، ثم على عشاقهن فى النهار : أى أنهن يجدن حذو الأمشولة التى تناسبهن فى الحياة وتناسب وضعهن الاجتماعى ، ويرحن يرددنها على الحبيب الآخر يوماً بعد يوم ، وإذا صدق هذا الحبيب الأمشولة لأنه يثق بمن يحب ، أو يثق بنفسه ، أو يسخر به القدر فإنه يحفظ آيات حبيبته العاطفية ، ولكن إلى حين . فإنه كما أن للظلم نهاية ، فإن للخداع أيضاً نهاية ، لكنها غالباً ماتكون مؤلمة ، والضحية هى طبعاً المرأة التى حاولت أن تتخذ شخصيتين لتحب بكل واحدة منها رجلاً ، لأسباب نفسية وراثية عاطفية .

الحب والغيرة

يبقى سلاح غير خطير لابد من ذكره والتعرض له ، وهو الحب الأذلاطونى أو الإعجاب الصامت أو الاستلطف من جهة واحدة . هذا السلاح تستخدمه كل سيدة دون استثناء وهو لا يجرح ولا يخدش المشاعر ، بل عادة لاتكون عواقبه وخيمه جداً كغيره من أسلحة المرأة الأخرى .

وكل امرأة متزوجة تستلطف شخصاً آخر غير زوجها - بعلمه أو بدون علمه -

وتسعى إلى مجالسته وتمشق رؤيته . وتحس بتيار يسرى فى جسدها لدى مقابلته لكن غالباً ما يبدأ الأمر وينتهي عند هذا الحد ، بل لا يتعداه كما هو الحال لدى المرأة الذى تحب اثنين حياً يسعى لأن يكون كاملاً ، أى يدخله الاحتراف ، والعلاقات ، والمغامرات ، والفيرة ، والشجار ، والاستسلام . فالمرأة المحصنة عاطفياً تستطيع أن تستخدم السلاح السلمى الذى كتبتنا عنه دون التعرض لعواقب وخيمة ، أو أن الإعجاب الذى تكنه لشخص ما قد يبقى إعجاباً ويتسمر دون أن تشب فيه النار . وعادةً تستخدم المرأة مثل هذا الإعجاب لإثارة غيرة زوجها أو دفعه للاهتمام بها أكثر ، لقد أجريت مائة مقابلة اعترفت فيها السيدات اللواتى حرصن على أن تبقى هويتهم غير معروفة ، أنهن يستلطن أشخاصاً آخرين غير أزواجهن . كما اعترفن بأنهن لا يرغبن فى إقامة علاقات مع هؤلاء الرجال أبداً . كل مافى الأمر أن إعجابهن هو الشرارة التى تشعل أنوثتهن وشعورهن بأنهن موجودات ، وأحياناً قد يجدد مثل هذا الإعجاب ، عند العاقلات ، حب الزوج نفسه لهن . وانفرد البين بين المرأة العاشقة والمرأة المعجبة ، كالفرق بين الحب والصدقة .

العوانس

إذا رأينا حيواناً ضامر الجسد ، مهزول الأعضاء نطن إما أنه محروم من ضروريات الغذاء أو مكدره مجهد .

وإذا رأينا امرأة ضامرة الضمير مهزولة الوجدان ، فلاتشك فى أنها محرومة من الغذاء الضرورى من الإحساس أو خائبة فى رغباتها وأمانى قلبها .

والمرأة قد صاغها اللد من جسد وروح تحتاج روحها كما يحتاج جسدها إلى مقومات ، فكما أو الجسد يحتاج إلى مادة تغذية فالعاطفة تحتاج إلى حب ينميها ويرقيها . فإن طرأ على ذلك الجسم وتلك العاطفة جمود وجفاف تحولت حرارتهما الحيوية إلى برداً وسلاماً وأرتد أنسهما وحشة خرساء ، وخصبهما قطعاً مجذباً

مأشد شقاء المرأة لم يعرف قلبها خفقات الحب ، ولم ير بهجة الحياة من خلال ظلاله الشفافة ، ولم تصغ إلى أغاريد ههوماته ، فلإنها تحيا كالصميا - متحجرة القلب ، فأين هي من تلك التي تفتحت براعم قلبها وأوراقه وأزهاره ؟ إننا لاتمضى مثلها صعدا في جو الحياة أو تنطلق مثلها في كل جانب شذية ، ندية تور بالحرارة والندور وقرح وتعطي الحياة وهي في نشرة من السحر والتبريد والإنطلاق .. أليس الحب للمرأة مثل الغذاء والمياه لحياة النبتة ؟

وماذا يصيب تلك النبتة لو تركت في أرض لم يتميدها المحراث بعناية ؟ ماذا يصيبها إذا جفت تربتها ؟ ألا تتأبها عوارض النناء وتهزل سقيمة بآفة فزقتها برائن الاضمحلال القاسية ؟

إن المرأة إن لم تدغدغ أنامل الحب عواطفها ، وإذا لم يرعها الرجل ساكيا في قرارة نفسها ندى الحياة والإيناس كان شأنها شأن التربة التي لم يشقها المحراث ، تربة تسمي فيها الحشرات . وليس في الحياة أشقى من المرأة التي لم تحب وتستجيب لهاتف الطبيعة الماضية بها إلى الحياة الزوجية . فهي تقضى سنى حياتها في صحراء الرحشة .

ولا يخفى على المتأمل في حالات العوانس النفسية ، ما يحتمل كيانهن من فرد ، وثورة ، وتشاؤم وماتضرره الكثيرات مهن من الاستخفاف بالحياة والزهد في متاع الدنيا . واستنكار كل مشهد جميل ، وما ذلك إلا نتيجة للحرمان والكبت الذين أديا إلى انعدام معاني الجمال والحب في نفوسهن .. إلا أن المرأة من حيث غريزتها . لاتطمح إلا إلى السر في الطريق الذي اختطه لها ناموس الطبيعة ، فقد أوجد هذا الناموس في غريزتها شوقاً جامحاً للحب ، تتوزق إليه ترقان الرياض إلى الربيع ليعطي أزهارها أريحا محملاً بأرق النسيم . وليس أدل على ذلك من المحبة الكامنة فيها كالشعور الملح في قلبها يدفع بها إلى تسليم حياتها وروحها وجسدها للرجل الذي أخلصت له الحب .

وإذا حدث أن أعرض عنها ، أو صدمت في ماكانت تصبو إليه وتستيقظ فيها

شعور التمرد والانتقام ، فتحتقر الرجل مزيرة إياه ناقمةً عليه . وما أكثر أولئك اللواتى شددن مدفوعات بغرائهن الجنسية رجالهن بعد استسلامهن ، المطمئن إليهن إلى أحضان نساء يستعصن بهن مهن عما فقدته من الحب واللذة والشهوة . ومن هنا كان الجنس للجنس ، وماحب النساء بعضهن لبعض سوى صورة فاشلة للحب بين رجل وامرأة ، وماالتبعة فى ذلك إلا على الرجل أصبح كرسول الموت ، وقد كان فى مخيلة المرأة رسول الحياة .

مجتمعنا يغص بالفتيات اللواتى تمزقت قلوبهن وتناثرت أغلى أمانيهن فى الحضيض ، فذهبن ينشدن العزاء والسلوان إما فى أحضان رجال آخرين ، وإما فى أكناف العزلة الصامتة ، ولقد عرفت واحدة من هؤلاء ذوات المنظوظ العائرة ، كانت شابة ندية ترتع فى روتق الصبا ونضرة الربيع فيها الحيوية المتعة والبهاء فى قسماتها مما جعل رواد الزواج يتسابقون إلى طلب يدها .

غير أن أحلامها الذهبية الجامعة كانت أتعب من أن تجد ضالتها فى أحدهم ، فهم ليسوا عن يعنون فى الثروات ، ورجل أحلامها هو ذلك الشرى الغارق فى بحور النعماء ، المغمور بهالات الأمجاد ، الرافل فى حلل الأبهة . ولكن وبالأسف لم تحقق مظاهرها الأيام . ولم يكن ماعللت به نفسها سوى سراب عابر . فسرعان ماضى ربيعها الزهر الذى طالما توهمت أنه أبدى خالد . لقد خبت فيها جذور الحيوية وأنطمت معالم الصبا ، ولشد ماهاها هيكلا الزواوى وشعرها الجاف الذى إمتدت إليه يد الشيب تعبت هارئة بفتوته ، بالربيع الراحل بصروح الأحلام والأمانى . لقد صعقت مذهولة أمام تلك اليقظة المريعة كمن استفاق من سبات عميق مملوء بالأحلام العذبة ، وأخذت تبحث عن الحلم الذى فقدته ، وعن الأمل الذى تتهو إليه المرأة بكل جوارحها عن قلب يخفق لها ، وصدر يحنو عليها . ولكن إفراطها فى البحث لم يكن لحديثها نفعاً وقد مالت شمس شبابها إلى المغرب فإذا بها تتعلق بخيوط الأوهام ، وأمعن فى التعلق مصطنعة شتى الوسائل عليها تستعصن بها عما حرمتها فى عهد رونقها الغابر .

وهكذا استمرت فى محاولاتها الفاشلة لاجثة إلى المساحيق والعطور متمسدة فى مختلف مظاهرها تقليد الفتيات . أولئك اللاتي لم يتجاوزن سن المراهقة . إلى أن أصبحت بشذوذها جديرة بالإشفاق ؟! وكثيرات أولئك اللاتي يعشن خائبتهن يتدبن ربيعهن الراحل ، ضاربات فى عتسهن على الأمانى وأبهى الأحلام ، منذقات البقية الباقية من العمر القصير فى دجى الملل ، فى حياة كأنها العدم .

شعور العانس

جمعتنى رابطة الجوار بأحدى العوانس فما كنت بحاجة إلى التأمل لكى ألمح مايسود حركاتها وسكناتها من قلق وانفعال ! كما أنى لم أكن بحاجة إلى تنبيه لأميز فى صوتها نبرات حادة لاذعة لأثر نبيها للهارء العذب الذى يصاحب أصوات من كن فى عامهن الأربعين ؟ وعندما سألتها فى أصيل يوم شاحب من أيام الخريف عن عوامل كآبتها وانغزالها وعن الجفاف البادى فى صوتها وملامحها ، حدثت طويلاً فى الأفق وارتسمت على محياها خيالات مأساتها وقالت : إننى أكره الحياة ، أكره الجمال ، أكره الرجال والنساء على السواء ، أكره نفسى .

ولاح لى فى عينيها الحانيتين ومبيض مخيف فيه من جنون اليأس ونقمة الحبيبة وقهر الحرمان ، ماألقى الذعر فى قلبى لكنها عادت لتقول بصوت يحرك الجماه ومذيّب الصخر : هل لقيت أنسانة تحقد على ذوبها ؟! على أقرب الناس إليها ؟ على أختها ؟! فما الذى دفع بها إلى هذا الحقد الغاضب والكره الجامح ؟ أليس لأنها تأسّف على ما فاتتها ؟ وتشتهى أن تنال من الحياة ما نالت أختها ! تتمنى من يؤنس وحشتها ويروى ظمأ قلبها .. أليس لأنها قارنت بين عتسها الجاف المنحرف الكئيب وبين هذه الأمومة المغتبطة بما ترتع فيه من شبع وروى ؟!

وكثيرات من اللواتى شذرن فاقدرات شعور المرأة ..!

وللعوامل المتعددة التي جعلت منهن كائنات ناقصات . وللحالات التي طرأت عليهن مغذية فيهن النزعة الفردية يعتبرن بنظر الفلاسفة ناقصات ، والزواج وحده كفيلاً بأن يزيل النقص ، لأن كلا من الرجل والمرأة في ذاته ليس إلا نصف إنسان ، واتحاد النصفين يحصل الواحد ، فيهما هكذا كانا في أصل الحياة لا يتم الواحد إلا باتحاده مع الآخر .

وبالنزواج تيسر المرأة إنساناً كاملاً تماماً ، وإذا بقيت منفردة طوال العمر اندثرت كجزء تالف من جسم عام تبدلها ولذلك عندما تشعر بهذه النفس تترتاح فجأة .

وتهفو إلى الزواج ، ويلاحظ التغيير في سلوكها ، إذ يقل ميلها إلى المجالس البائدة ، وتصبح تفضل الحفلات الراقصة والمجالات الصاخبة أملاً منها بإمكانية وقوع أحد الرجال في شواها ، كما أن ذوقها في لباسها يتغير أيضاً ، فهي تميل إلى الألوان البراقة وإلى إبداء مفااتن جسدها في غير احتشام . إنها لا تخجل أبداً في تصايبها ، وقد جاوزت عهد الفتوة ، ، ولاندرك أن اجتذاب الزوج ليس رهناً لبهلوانات السحر أو معصيات الرقى .

على أن هذا الشذوذ حسب مبادئ علم النفس يزول بمجرد معرفة السبب ، فالمرأة التي تبلغ بها القنوط إلى درجة الكره للحياة ، يصح حديثها لاذعاً وتصرفاتها شاذة ، ويسهل على الطبيب النفساني الحاذق تبديل عوامل شذوذها واستئصالها وتحويل اضطرابها هدوئاً ، وفوضى نفسها انسجاماً .

على أن هناك أمراً آخر في تعليل زيادة نسبة شذوذ العوانس في العصر الحاضر وهنا يعرض لنا سؤال أو أسئلة كثيرة ، ما الذي استجد على العوانس فأصبحن ثائرات النفوس ، متهجات الأمصاب ؟ ولماذا تفشت عندهن أمراض العقل كالهستيريا على وجه الخصوص ؟ وما الذي صير امرأة القرن العشرين أقل مناعة في مقاومة الاضطراب من جدتها في القرون الماضية ؟ ولماذا نرى هذه الظاهرة أوضح وأبرز بين الطبقات النسائية الراقية منها عنها بين غيرها من الطبقات النسائية الأقل مستوى ؟ إن تعليل هذا واضح .

بل الجواب على هذه الأسئلة : إن دافع هذا كله ليس إلا صورة المجتمع الذى تعيش فيه المرأة ونتيجة السموم التى رضعتها منذ الطفولة وتأثرت بها فى الجو المحموم فبرز ما فى شذوذها .



الحب بين النساء

« إن الشذوذ في النساء ينشأ في فترة
من حياتهن ركزن فيها كل اهتمامهن في
امرأة غالبا ما تكون هي الأم »

شدوذ المرأة

لاشك أن تبادل الحب بين امرأة وأخرى أقوى وأشد من الحب المتبادل بين الرجل والمرأة .

ومعرفة المرأة للأماكن الحساسة في جسدها تجعلها أبرح في مداعبة رفيقها عند الإجابة لنداء العاطفة ، والأغرب من ذلك في حب النساء لبنات جنسهن أن واحدة تمثل المرأة والأخرى الرجل . والتي تمثل الرجل قبل إلى ارتداء ملبسه (أى التشبه به) حتى في تقصير الشعر وممارسة الألعاب العنيفة القوية وتدخين السجائر وارتداء الأحذية ذات الكعب المنبسط (المنخفض) ، بينما تتجسم في الثانية معاني الأثوثة الرائعة ، فهي مصدر السحر بأجلى معاينة ، وهي تتكلم كما يفنى العندليب ، وتهمس كما يتفرق الماء ، وتكون ذات عاطفة جنسية ملتهبة وغيره عادة عصياء جداً . والمشاركة العاطفية بين امرأتين لها أوجه عدة ، فقد تبنى على خيانة ، وقد تكون متبادلة ومفتتصة ، صادقة وكاذبة ، رقتية وأبدية ، ولكن أكثرها كما أثبت علم النفس نتيجة عادة ليس أكثر .

وتتخلل علاقتهما الإخلاص والخيانة ، والأنانية والتفاني ، والغيرة والانتقام ، الهيام والاعراض ، كما يتخلل الحب بين رجل وامرأة قامة . ولقد قرأت في إحدى المجلات القريبة أن النساء يرتبطن لزوج قريد من نوعه ، نظراً لعلاقتهم التي لا يقرأها لمن المجتمع والعرف والعادات ، فيبهجرنا بيوتهن الزوجية . إن كن متزوجات ليعشن سوية ، ويتضمن بالحب متعاهدات على الارتباط به يتبادل الخواتم كمثل الخطوبة وتعلق بها الثانية مطلوبة منها رعايتها وحمايتها كما يحدث عادة بين الرجل والمرأة .

* *

كتبت « ريزى فيوفيان » إلى عشيقته تقول :

« تعالى ... سأحملك كالطفل المريض ، الباكى الخائف المتردد ، سأضم جسدك الرقيق بين ذراعى المضطربتين .. سوف تعرفين أننى أقدر من الرجل على حمايتك وشفائك ، وأن ذراعى لم تخلقنا إلا لتصونناك . ا » فأجابتها عشيقته قائلة :
« أحيك لأنى ضعيفة .. أطمئن بين ذراعيك .. أجد الراحة بينهما كالسرير الدافئ » .

نشأة الشذوذ الجنسى

من أهم أسباب نشأة العلاقة الجنسية بين النساء فشلهن الذريع وأنخداعهن بالرجال .

وأحيانا فشل الرجل والمرأة لأنها تبحث فيه عن المرأة فى شتى علاقاتها الروحية والجسدية . ومعظم النساء اللواتى يرغبن فى بنات جنسهن من المسترجلات المتحررات والمتنمرحات اللواتى يستكنفن سيطرة الذكور لكن الواقع أن هذا الشذوذ ومنشأه يرجع إلى النقص فى التربية الجنسية كما قال أحد علماء النفس إن الشذوذ فى النساء ينشأ فى فترة من حياتهن ركزن فيها كل أهتمامهن فى امرأة غالباً تكون هى الأم ، لأن الأبتة التى لا تجد فى أبيها كل ما يرضى آمالها تنصرف عنه إلى حب أمها ، وتستمر فى حب جنسها وتكره الجنس الآخر . وكذلك الرجل المصاب باللواط يشعر بنفس الشعور . وقد يرى فى حدائته أن والده أو عمه مثال للرجولة فيفضل من الرجال من يشابه أباه .. وتنقل هذه المحبة فيما بعد إلى محبة زملائه من الجنس أكثر من محبة النساء حتى لقد يحتقرهن .

فمن واجب الوالدين إذن أن يجعلوا من أنفسهم مثلاً عليا . وإذا وجدوا أنحرافاً عن الطريق السوى لعاطفة البنوة الطبيعية ، فمن واجبيهم ألا يشجعوا هذا

الانحراف ، يل يقومونه بلباقة وحزم ، والمعروف أن الصبي يحب أباه أكثر من أمه . كما أن الابنة تحب أمها أكثر من أبيها .

وأحياناً يخطئ بعض الآباء والأمهات فيحببان للطفل رقة جنسه ، ويبعثان في نفسه الكراهية للجنس الآخر .

ومن شهيرات التاريخ اللواتى عرفن بالشذوذ الجنسى كريستينا ملكة السويد ، والملكة اليبابات ، والكاتبة أوليل التى هامت بإحدى الممثلات الجميلات وعاشت أيامها الأخيرة معها حتى أنها أهدقت عليها بثروتها العظيمة التى ورثتها عن شقيقتها لورانس - رئيس جامعة هارفارد - وقد أهدت إليها جميع مؤلفاتها ! .

وكانت جميع أشعار أوليل تتميز بأنها كانت تعد نفسها رجلاً وكانت تختار الليل للعمل وتنام عند بزوغ النهار ، وقد كانت قوية البنية تغمر شفيتها أبتسامه قاسية صارمة وتدخن السيجار الكبير .

وهناك أيضا شذوذ الكاتبة الفرنسية التى تسمت بإسم رجل هو جورج صاند التى هامت بتقليد الرجال فى كثير من مظاهرهم وأعمالهم ، وقد أعجبت بإمرأة جميلة وأصبحت عشيقة لها فيما بعد ، فكانتا تنتزهان معاً وتقومان برحلات إلى الريف حيث تقضيان الليالى فى مراقبة النجوم ، وكانت صاند تنشدها لها القصائد الممتعة ، وعندما وقعت صاند فى حب شويان غارت عشيقتهما منه لأنه احتل مقاماً رفيعاً فى قلب صاند وحاولت مراراً تفرق بينهما لتستأثر بصاند لنفسها مع أنها كانت متزوجة من شاب جميل يهيم بها حياً ؟!

فما أكثر ذوات الطبيعة المذكرة فى أجسام نساء وذوى الطبيعة النسائية فى أجسام ذكور بحيث يشعر الشخص الذى يظهر فى ثوب امرأة أو ثوب رجل بالميل لأبناء جنسه وتفضيله على الجنس الآخر .

الزينة والإغراء

عندما بدأت المرأة تتزين وتتبرج ، لم تكن مدفوعة إلى ذلك فطرياً ، بل لقد أحسّت في أعماقها بتأثير الجمال في نفس الرجل وسلطانه عليه ، فأستيقظت نفسها. وتحرك إحساسها فصار تلمس وتري من جمال الطبيعة ماجعلها تتقبس وتقلد . أعجبها أحمرار منقار العصفور فأسمرت تصيغ ثغرها باللون الأحمر . ولنتت نظرها عينا الطيبي المكحلّتان فخططت عينيهما ودببت حاجبيها ؛ وكان فن الابتكار ، وأول مزاولة المرأة للزينة لم تكن ناجحة رائعة ، فهي لم تعرف سوى التخطيط وتزيين جسدها بالوشم ، وضفر شعرها جدائل ، وزركشة ثوبها وفقاً لمطالب البيئة ، لكن تطور بعد ذلك ذوق المرأة .. وقوى في طبيعتها محبة الجمال ، واندفعت تعي بنفسها حتى توصلت إلى إظهار مفاستها بالصورة التي تملك قلب الرجل فيشغف بها ، والمرأة في حبها للزينة وتقديرها للإغراء تعترف بأثره على نفسها أولاً وعلى الرجل ثانياً .

وإن اختلفت النساء في ضروب الزينة وطرق الأغراء فإنهن متفقات على أمر واحد وهو أرضاء نفوسهن وإعجاب الرجال بهن لتمثيل النساء للدور الأول في حياتهم . فإذا تعين من العرى ألبسن أجسادهن حرائر وغلالات شفاقة وجعلن يتفنن في اتخاذ شتى الأوضاع المغرية لعيون الرجل ، لأن المرأة - أمام مرآتها - تنظر ألى نفسها بعين الرجل لا بعينها . وقد وصفت إحدى الكاتبات بظلة قصتها وهي تخاطب نفسها أمام المرأة : « أيا نهدي المدورين . إنكما أشبه بزهرتين من اللحم ، ما أمتع ملمسكما الناعم ولكن هذه الغلالة ستزيد جمالكما في نظر زوجي ، ستكونان أكثر أغراء وروعة حين أطلقكما بين يديه » .

وتعبر الصورة الفوتوغرافية أشد التعبير عن أغراء المرأة وإعجابها بنفسها .

فالنساء يقضين الساعات الطوال أمام عدسة المصور يتفنن في أنتقاء الأوضاع تارة يعرضن مفاثن أجسامهن .. اللدين .. الساق .. الشعر .. الثغر .. وفي كل

صورة إغراء . وفى كل إغراء لون من ألوانه ، تلك حزينه . وتلك ضاحكة ، وهذه تثلها وأتفة . والأخرى مستلقية ، هنا الشفتان متحدتان ومتضامتان ؛ وهناك منفرجتان عن ابتسامة وردية ساحرة !! تتعدد أوضاع هذه الصور من مظاهر شتى لأنوان الإغراء عند المرأة وقتنتها وإبداعها سواء . استخدمت فى التعبير عنها الألوان ، الأشكال ، والزينة . أو الأضواء والرموز .

الجمال والموضة

لا شك أن الأغراد يعبر عن تسمية المرأة ورغباتها . أو عن حالة وجدانية معينة .. أو حالاتها المزاجية المتقلبة ، فهى بإستخدامها المساحيق والأصباغ تسد النقص وتزيله مما يثير فى نفسها لذة لا تعادلها لذة من إحساسها بالإتسجام والتعادل فى تحقيق انتصارها ، وهذا الاتسجام فى الزينة يضى دائماً على المرأة صفة ذاتية لها ، فهى تختص بتسريحة شعر تميزها عن سواها ، وتحفظ برائحة من العطر تعرف بها ؛ فبعض رجال الفن والأدباء يحذرون هذه الناحية فى المرأة ، وقد خلدوا بعضهم بزهرة ولون يتميزن بها كغادة الكاميليسا التى كانت تتزين بزهرة الكاميليا ، وذات الشوب الأسود ، وقد تعنى المرأة بلون أو تسريحة تبدو بها دائماً لأنها تتلائم مع وجهها فيظهرها أكثر فتنة ، وأشد تأثيراً على نفس الرجل وعواطفه !! فكل امرأة تعيش فى كنفاح مستمر للحفاظة على جمالها لتكتسب تقدير الرجل وجسه !!

إنها تحاول إلباس نفسها بالفتنة والجاذبية ، فهىما كان الجمال للمرأة فلا بد من صقل طبيعى فيه إظهاراً لمواطنه . وإبرازاً لمفاته ، لتجعل من نفسها أنشودة يرددها العالم أجمع !! كما تتناقل الأجيال قصص الجميلات أمثال كليوباترا ونفرتيتى والملكة ماري أنطوانيت وماكان لفتنتهن وإعرائهن من تأثير !! وإذا

ألقينا نظرة سريعة على مدينة باريس نجد أن فن التجميل قد أضاف إلى النساء جمالاً وفتنة وإغراء . فغلقت على وجودهن الزخرفة وعلى أجسامهن الملابس بشكل هندسى فرضته عليهن المدينة ونواميس الجمال الحديث ، فلو فرضت الموضة والتطوير رجوع مقياس الجمال إلى العهد القديم لتحولت تلك القدود الهيفاء وتلك الأرداف المستديرة المنسجمة لأن تكون ممثلة وعريضة ا ولتوقفت النساء عن أتباع الرجيم والتعاليم الرياضية للوصول إلى الجمال النموذجى الذى ينشده الرجل ؛ لأن موجات الموضة أصبحت بالنسبة للمرأة جزء لا يتجزأ من حياتها ، فمهما تم لها من مطالب ومن غنى وحب وزواج سعيد وأولاد .. فكل هذا غير كاف لأن المدينة تريدها جميلة المظهر فاتنة !! ومجتمعنا هذا يتطلب أن تعنى بزيتها وجمال جسمها لأن اشتراكها مع الرجل فى الرياضة واللعو والعلم كشف عن مواطن جسمها وانتقل الحكم على جمالها إلى الجسم بأكمله ؛ بل إلى روحها وثقافتها وحركاتها ؛! والرجل يرى ما تحاول المرأة إظهاره من مواطن الفتنة والإغراء . وما تعمل لإخفائه من مواضع العيوب فأنكشفت كاملة لعينه النفاذة !!



غيرة الجنس

« العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة
علاقة خاصة جدا .. لا يصرح بها أحدهما
إلا إذا دفعته الغيرة لينكل بالآخر ويسمىء
إليه »

غيرة الجنس

لما كان لكل من الرجل والمرأة وسائله الخاصة في التعبير عن رد فعل عواطفه الرجعية أو السالبة في نفسه . فكذلك في العلاقات الجنسية - وهى علاقة خاصة تماما - لكل منهما ما يخصه وما يميزه في هذه العلاقة وكفاية هذه الغريزة .

ومهما كان الخلاف في الوسائل والمميزات فإن كل الرجال يشتركون في أمر واحد بصفة عامة . وهو أن معرفة الرجال ودرابتهم بالأمر الجنسية يفوق ويزيد على معرفة وإلمام المرأة بها . فالحديث عن الجنس بين الرجال أمر مباح في الاجتماعات . ولنا أن نتحدث فيه بصراحة ، بل ونذكر ونحكي القصص ونتبادل النكات بعكس النساء فالحديث عن الجنس محدود جداً بينهن ومعرفتهن به ضئيلة جداً وجهلن به كبير كذلك .

لذا لا يخلو مجلس يجمع بين الخلان والأحباب إلا وكان الحديث عن الجنس أول موضوعاته أو حتى في التندر بوقائعه وما قيل عنه أو فيه ؛ ولكننا نلاحظ أنه مع صراحة الرجال في الحديث عن الجنس إلا أن أحدهم لا يجرؤ على سرد وقائعه الخاصة فيه ولا طريقة اكتفاء هذه الغريزة .. ووسائله في إرضائها ، فالكل يحرص على أن لا يذكر أية معلومات تتعلق بتجاربه أو شؤونه الخاصة في هذه العلاقة بالذات . وكل ما يدور في مجالس الرجال لا يتعدى المعلومات العامة التي وصلتهم عن طريق القراءة أو السمع أو تناقل الأخبار .. ويعود السبب في اهتمام الرجل بالمسائل الجنسية وكثرة حديثه عنها إلى بضعة عوامل نذكر منها مايلي : -

١ - رغبته الجامحة واشتغاله بهذه المسألة على وجه الخصوص .

٢ - سرعة هياج غريزته الجنسية سواء عند رؤيته للأجسام العارية أو الصور الخليعة أو قراءة الكتب المكشوفة .

٣ - حرصه على رجولته وإهتمامه بها لأنه يعتقد فى قرارة نفسه أن البرهان الوحيد على رجولة الرجل هو قدرته على إرضاء هذه الغريزة فى أى وقت من الأوقات .

٤ - خوفه من فشله فى تلبية هذه الغريزة أو كفايتها فى أى دور من أدوار حياته سواء فى سن الشباب أو فى دور الرجولة ، أو الشيبوخوخة . وماينتج عن ذلك من ضمايح هيئته ومحبتته وأحترامه فى نظر الرجال والنساء بخاصة ومايسببه له كل هذا من قلق زائد وأضطراب شديد يتفص عليه حياته .

ولذا ترى اهتمام الرجل بالعلاقات الجنسية وهو يختلف الأعدار والميراث لهذا الاهتمام . ولكننا نلاحظ دائماً أن الرجل يربط الحب بعلاقته الجنسية بعكس المرأة ، أو بمعنى آخر : حب الرجل للمرأة يتخذ كوسيلة لإرضاء غريزته الجنسية . بينما المرأة تعطى الرجل هذه المتعة لتفوز بحبه ، ولزيادة الإيضاح نقول : إن حب الرجل للمرأة وسيلة لا غاية . ترى الرجل إذا لم يتمتع بالمرأة جنسياً زال حبه لها ، أما المرأة فمتى أحبت الرجل تمتعت عنه جنسياً . وإن لم تحبه فقطعياً لا تمتع به .. وهى تمتع الرجل بنفسها كوسيلة لتفوز بحبه ، وهنا يكمن الفرق الكبير الذى يجهله الجميع بين الحبين . وينتج عن هذا : أن الرجل متى أستكفى جنسياً من المرأة زال حبه لها وأمكنه التخلص منها بسهولة ، بعكس المرأة فإنها متى أحبت الرجل استحال عليها فراقه حتى ولو لم تمتع به جنسياً . والبرهان على ذلك عندما يصاب الزوج بأى مرض يقعه عن مباشرة مهامه الجنسية . فإن زوجته تقوم برعايته والعناية به مع إخلاصها التام له ، وربما أستمر هذا الإخلاص والوفاء حتى بعد موته ولا تتزوج غيره . وذلك من واقع حبه له ، أما الرجل إذا أصاب زوجته ما يجعلها لا تصلح للمعاشرة الزوجية . فإنه حتى لوأخلص لها فإنه حتما سيبحث عن امرأة أخرى ليكفى هذه الغريزة ولو فى السر حرصاً على غيرة زوجته وكرامتها .

وكثيراً ما ترى الرجل يتودد للمرأة ويتصنع الحب حتى ينفذ بها . ومتى فاز بها واكتفى منها تبخر هذا الحب وكأنه لم يكن وهذا مع الأسف الشديد دا . كامن فى الرجال حتى الأزواج . فالحب الجنسي عند الرجل هو أول الطريق الذى ينتهى بالمعاشرة الجنسية ، أما المرأة فأول الطريق عندها المعاشرة الجنسية وآخره الحب ،

لقد نشأ عن طبيعة المرأة وتكوينها بهذه الصورة الرقيقة أننا لا نجد أية امرأة تتمتع بغريزتها الجنسية مع رجل لا تحبه ، بعكس الرجل الذى لا يحب إلا المرأة التى تعطيه هذه المتعة ، الرجال فى الغالب لا ينظرون إلى المرأة على أنها مخلوق من دم وعاطفة وأعصاب . وأنها تمتاز عن الرجل بدقة كل هذه العناصر وورثتها ، بل يرونها على أنها دموية من لحم ويجب أن تكون رهن الأشارة ووفق الطلب فى هذه العلاقة الخطيرة !

وينتج عن هذا أن تصير غيرة المرأة أشد وأخطر من غيرة الرجل لأنها مبنية على الكبت والحerman ، وكلها تؤدي إلى غريزة حب التسلك ، إن غيرة المرأة هنا من أعنف أنواع الغيرة . لأن المرأة تفهم نفسها تماما بأنها مخلوقة تحس وتشعر ولكنها مهضومة الحقوق .. لا إرادة ولا رغبة فى معاشرتها للرجل وترى فى كل هذا جرحاً لكبريائتها عليها من الجهل والكبت يمنعها من الاحتجاج أو أسترداد حقها المهضوم قهراً عنها ، كل هذا له تأثيره المباشر على عقلها ووظائفها وعواطفها وأعصابها مما ينتج عنه أن أصبحت غيرتها ليست مجرد رد فعل أو عاطفة بل تحولت إلى عقدة مزمنة قاسية !

إنها ترى الرجل غافلاً عن كل هذا أو أنه يعرفه ويتخاضى عنه .. بل من الرجال الأشقياء . عن يرى فى مطالبة المرأة بهذا الحق فى العلاقة الجنسية جرحاً لكبريائه وتعدياً على شروره وسلطته فيشور ويتهم المرأة اتهامات سخيفة . وينتج عن ذلك إثارة المنازعات والمشاكل العائلية التى تؤدي فى معظم الأحيان إلى هدم الحياة الزوجية !

دوافع الغيرة الجنسية

عندما أتكلّم عن العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة وما فرضته هذه العلاقات . نجد الزوجة قل أن تتمتع ولو مرة واحدة فى كل خمس أو ست مرات يتمتع فيها الرجل . ولهذا نرى سرعة توتر أعصابها وقلقها وقنعتها ورفضها لتلبية طلبات الزوج فى هذه العلاقة بالذات وإدعائها المرض أو التعب ، والسبب الحقيقى الذى يكمن وراء هذا التمتع والرفض هو عدم استفادتها من هذه العملية ، بل إنها ترى فيها الضرر على أعصابها وجسدها لحرمانها من المتعة التى تشدّها .. ولكن كثيراً ما يخيب أملها فى الرجل ، وينتج عن ذلك أن الزوجة التى تتمتع بزوجها جنسياً تغار عليه غيرة جنونية ، وبالعكس إذا لم تتمتع الزوجة به تضاءلت غيبتها عليه وبردت عاطفتها نحوه .. وتتحول إلى نوع آخر من الغيرة حرصاً على الحياة العائلية ومستقبل الأولاد وغيرها من الروابط العائلية التى يحرص الزوجان معاً على حمايتها . أما إذا كانت الزوجة لاترابطها بزوجها مسألة الذرية فإن غيبتها المترتبة عن جرح كبرياتها لهضم حقوق متعتها الجنسية تدفعها الى تنغيص حياته واختلاق المتاعب حتى تنفصل عنه ! وفى نفس الوقت يستحيل عليها أن تغار عليه من امرأة أخرى لأنها أدرى بقوته على اثاره المرأة وعواطفها ...

تفوق الغيرة الجنسية

يعود السبب فى تفوق الغيرة الناتجة عن غريزة الجنس عن باقى أنواع الغيرة ، إلى أنها تبدأ فى سن متأخرة من أول دور البلوغ عندما يسير الجسم وأعضائه فى الطور النهائى لتكوينه وإستعداده لتلبية هذه الغريزة وتهالك الرجل أو الشاب على كفايتها بكل الطرق الظاهرة والخفية .

ومن أهم الأسباب أن الرجل يجد فى تلبية وإرضاء هذه الغريزة بالذات أكبر وأعظم متعة يمكنه الحصول عليها ويرى فيها راحة جسمه وعقله وكيانه .. ولذا تقوى أيضا غيرته على هذه المتعة بالذات .

ولما كانت هذه الغريزة من الأهمية فى حياة الإنسان والمجتمع ، ولما يترتب عن غيرتها من الأضرار والشر فقد اهتم المجتمع بها أكثر من الغريزتين الأخرتين ، وسن لها القوانين وأصدار الشروط الواجب توافرها لسد حاجتها حتى يأمن غائلة الغيرة المتسببة عنها والتي تهدد كيان الحياة الإجتماعية . وأيضا اهتم بها الأخصائيون النفسيون واستعانوا بمعرفتهم عنها عن دوافعها ونتائجها فى علاج العقد النفسية ، ولذا نراهم يكتفون من أسئلة الرجل المعقد عن هذه العلاقة بالذات وأثرها فيه . وعن كل ما يتصل بعلاقته الجنسية حتى توصلوا إلى حل عقده وتخليصه منها .

كذب نظرية أوديب والكترا

إما ما يخرف به الأعداء والمهوسون فينسبون كل أنواع الغيرة إلى ما يسمونه عقدة أوديب أو عقدة ألكترا وهما رغبة الابن فى معايشة والدته جنسياً وغيرته عليها من أبيه . أو غيرة البنت من أمها على أبيها لرغبتها فى معايشته جنسياً ، فهذا خيال عقيم ولا يمكن للعقل أو المنطق أن يسلم به أبداً ..

فمिल الابن لمعايشة أمه والبنت لمعايشة والدها ، تلك المقولة التى أتخذوها أساساً ليبحث الغيرة وينوا أسبابها عليها تعتبر أحيث وألعن ماتصوره الخيال الفاسد * تلوم جماعة البغاء الذين يرددون ما يسمعون دون أن يدرسوه ودون رده إلى منابعه وأصوله من يوم وجود هذين المخلوقين إلى يومنا هذا ونسأل كل من يكتب

تشير سيمون بوفوار فى هذا الكتاب إلى نظويتى عالم النفس الشهير « سيجوند فرويد » مؤسس التحليل النفسى وصاحب نظرية الفرائز ، تفسير الأحلام . ترفض هذه النظريات التى تضمنها كتبه رغم تفسير الباحثين النفسيين وتسمكهم بها .

دون وعى عن الغيرة ونسبتها إلى عقدة الكترا أين كانت الغيرة قبل وجودهما إلا فى خيال من اخترعهما ؟؟ وإذا كانت الغيرة حديثه العهد ولم تعلمها إلا من حياة هذين التعيسين فلماذا قتل هايبيل أخاه قابيل بدافع الغيرة ؟ لقد سبق وجود هذين الرجلين كلا من وجود الكترا وأوديب بالآف السنين ؟! الطبيعة تقر للرجل حق الأخذ ، أما المرأة قطبيعتها العطاء . أصرح بهذه الحقيقة وبصفة مستمرة سواء أخذت المرأة متعتها أو حرمت منها ولاأحد ينكر هذه الحقيقة من الجنسين !

وكيف تغار البنت من أمها وهي فى كثير من الحالات تخضع لرغبتها تماما حتى إنها لتضحى بسعادتها الزوجية وتترك زوجها متى صممت أمها على ذلك !!!

وأيضاً بما ينسب هذه النظرية من جذورها وبيعثرها فى مهب الريح أن الغيرة لها رد فعل دائما فى ثلاثة محاور :

١- الغيور .

٢- موضوع الغيرة .

٣- سبب الغيرة .

بمعنى إذا أحب رجل امرأة وكان هناك منافسا له فغيرته تشمله وترد فعلها على المرأة والرجل معا ، وهما موضوع وسبب غيرته على التوالي . وترى مظاهر هذه الغيرة فى نفس الغيور وماتسببه له من قلق .. وترى در فعلها فى المرأة ومايسببه لها من يحبها من مضايقات حين يمتعها من الإتصال بمنانسة أو حتى بمجرد رؤيته ، وترى رد فعل هذه الغيرة فى المتنافس بما سببه له الرجل الغيور من المشاكل وتشويه سمعته والتعدى عليه بالأذى وربما قتله ..

ويسعد كمل هذه قالغيرة جزء مستمم لنفس الإنسان وتولد معه ولاشئ له عنها .. وعاطفة الأمومة والأهبة قوامها الحب الصادق وغداؤها التصحيحية دون النظر لمبدأ المعاملة بالمثل ، وتأتى هذه العاطفة النبيلة السماح للغيرة بالعبث بها والتدخل فى عواطف هؤلاء المحبين . لأن الغيرة منافية للحب ، يستحيل أن تتفق معه أو

أن تتولد عنه أو حتى تعيش معه !

فالحب كما نعلم خيرُ وإصلاحُ للنفوس والأخلاق والعواطف ، بينما الغيرة كما نرى شرور وتخريب وتهور ؛ ولعل السبب فى قوة الغيرة الناتجة عن الجنس وتفوقها على بقية أنواع الغيرة الناتجة عن غريزتى الجوع والمحافظة على الحياة ، لأنها تبدأ عندما يستكمل الرجل ربهولته بدءاً من دور البلوغ ، وتكون أعضاء جسمه مستعدة لتلبية هذه الغريزة .. ولذلك نراه فى أول بلوغه يتهاافت على إرضائها وينتج عن ذلك اهتمام الوالدين به فى سن المراهقة لأنه يحاول الإرضاء بكافة الطرق الظاهرة والخفية .

ومن أسباب قوتها أيضا أن الشاب والرجل يجد فى كفاية غريزة الجنس بالذات أتوى وأشد متع حياته . ولذا تلازمه هذه الغيرة فى سن شبابه وتلاحقه حتى الشيخوخة .. بل وحتى إلى قبره ! . وقد تتطور هذه الغيرة إلى عقدة مركبة تدفع صاحبها إلى الشذوذ الجنسى فيميل إما إلى السادية وإما إلى الماسوشية أو إلى السحاق عند المرأة وإلى اللواط عند الرجل وليس هذا الكلام عن أنواع الشذوذ الجنسى إنما يهمننا منه ذكر الغيرة المترتبة عليه ، يعتقد بعض المفكرين أن أصل الغيرة المنبعثة عن شريزة الجنس هو شعور الإنسان بالندم لارتكابه أحد الذنوب الجنسية والغيرة ماهى إلا رد فعل تأنيب الضمير الذى ينبغى تعذيبه جزاء ما اقترّب . وهذا رأى خاطئ عندنا ، إذ أن الغيرة لاتعترف بالضمير أو بالندم .. ولكنها تدفع الشخص إلى ارتكاب الشذوذ الجنسى وإذا صح هذا رأى فلماذا لا يكف الإنسان عن الشذوذ بدافع تأنيب الضمير !؟

وباختلاف جميع العلاقات والروابط الأخرى التى تجمع بين الرجل والمرأة فإن

السادية إيقاع العذاب فى المعاملة الجنسية بسبب الغيرة والحب .

الماروشية : التمتع بالعذاب أثناء الممارسة الجنسية .

التصريح بها المرأة إلا إذا دفعت الغيرة أحدهما لينكل بالآخر ويسئ إليه . كما أن مرضاً أو خللاً يصيب الجهاز التناسلى أو أحد أجزائه - وهو العامل الأهم فى تلك العلاقة - له رد فعل خطير فى عقل وجسم المصاب ، فبعض الرجال إذا عجز عن مباشرة زوجته صم على طلاقها حتى يستريح من غيرته عليها !

وليس هذا فقط بل إن غيرتهم عندما يطمثوناً تماماً على إندام رجولتهم - بعد كثرة التعب والعلاج - تدفع بعضهم لتحريض زوجته على الفسق ! . وأن تختار لها عشيقاً يرضى غريزتها الجنسية ۱۱۲

العاطفة والجسد

لكى يحقق الرجل مأربه من المرأة بكفاية غريزته تجده يتحایل على ذلك بالعقائير وماحدثه من تأثير فى الجسم وهو بذلك يرمى إلى غرضين : إطالة مدة تمتعه وتحقيق متعة المرأة . ولكن المرأة لاتستخدم العقائير أبداً لأن تمتعها تسببها العاطفة لالجسد ، وخلاف هذا كلنا يعلم الكيت الجنسى .. الذى تفرضه التقاليد على المرأة حتى إنها تخشى الحديث عن الجنس وكل مايتصل به حتى يوم زفافها فلا تعرف عنه سوى ألم التجربة الأولى ورهبتها مما يجعلها تميل للنفور منه ، ولذا نرى من الرجال من إذا تمتعت عليه زوجته تذلل لها حتى يأخذ منها ما أراد ، ويرجع هذا إلى الاختلاف بين طبيعتى الرجل والمرأة .

ومهما كانت العلاقة بينهما سواء كانت فى بدنها أو نهايتها فحتما من ظهور الغيرة التى تكون شديدة أولاً من جهة الرجل فيهرب منها بتلبية أوامر وطلبات المرأة حتى لاتميل إلى غيره ، وكثيراً مايتهم الرجل المرأة (بالبرود) إذا لم تتجاوب معه فى المتعة ، ولكن هذا لايصح تماماً فى حق المرأة من حيث اتهامها بالبرود .

ولكن الكبت والحرمان والجهل يجعل من الصعب عليها وعلى الرجل إثارة الجنس فيها . فالرجل بالنسبة لسرعة تأثره يصعب عليه تماماً عمل الترويق اللازم الذى تصل فيه كل من متعته ومتعته المرأة في وقت واحد معاً ، وهو عادة في بدء إثارته إلى مدة حصوله على متعته وانتزاعه منها لا يستغرق ما لا يزيد عن الربع إلى الثلث ساعة وهذه المدة لا تكفى لتبديد المرأة فضلاً عن إثارتها أو استعدادها ، وهذا له رد فعله الشديد على عراطفه المرأة وأعضائها بل وجسدها وأعضائه .. وباستمرار هذا الحرمان والحياء من التصريح به للرجل لا تقبل المرأة فى هذه العلاقة سوى الضرر فترفضها لذلك .. ولكن لا يقتنع الرجل بهذا السبب الذى لا يخطر له على بال فتثور المنازعات الحادة .. وقد يهائم البيت بسبب هذا الفشل الذى يسميه الرجل التمتع .

* *

إن الغيرة المتولدة عن غريزة الجنس يقف وراءها العديد من الدوافع والرغبات مثل حب التملك وكذا الأنانية وأيضاً حاسة الجسد وشهوته وكلها تتصل بالجسم والعقل والقلب ويتكون عنها عقد مركبة كثيرة يحار المرء فى فهمها ومعرفة أولها عن آخرها .. وما عليه إذن إلا أن يلبى حاجاتها بالجري وراءها لإرضائها .



جرائم الجنس

كما أن الجنس هو متعة الانسان سواء
كان رجلاً أو امرأة .. فإنه ايضاً مجلبة
الرذيلة .. وله جرائمه التي يعاقب عليها
الضمير قبل القانون".

جرائم الجنس

كما أن الجنس هو متعة الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة . فإنه أيضا مجلية الرذيلة . وله جرائمه التي يعاقب عليها الضمير قبل القانون ، وهنا تتناول سيسون دى بوفوار محمد عثمان "جرائم الجنس" بعض هذه الجرائم وأولها بالطبع جريمة النجاسة الزوجية غير المرأة .

الزوجة الشائنة

إذا كنت رجلاً متزوجاً لابد وأن يتبادر إلى خاطرك بعض التساؤلات عن زوجتك ، وغالباً ما تدور هذه التساؤلات برأسك عند غيابها لعدة أيام أو حتى لفترة قصيرة وتساءل : هل تنساق زوجتي للحديث مع رجال آخرين ؟ هل أعجبها في تلك الفترة رجل آخر ؟ هل هي مخلصه في ؟ كيف أمضت أوقاتها في غيابي .. ؟

لابد أن عشرات من مثل هذه التساؤلات سوف تشغلك لفترة حتى تجد الإجابة التي ترضيك عنها بالطبع . والحقيقة الرهيبة أنه لا شيء يبلي ذهن الرجل سوى الشك في إذا ما كانت زوجته تخونه مع رجل آخر ..

* *

بواعث الشك

أن خيانه الزوجة ولو مرة واحدة سوف تنزل بالرجل حتما ضربة هيبات أن يزول أثرها .

وتشير الإحصائيات فى أماكن مختلفة من العالم إلى أن عدد الأزواج الذين عانوا هذه المشكلة أكثر بكثير مما ينكشف لسمعنا كل يوم سواء عبر الأخبار الاجتماعية فى الصحف أو عبر جلسات المحاكم المختلفة أو حتى بما تتناقله السيدات المستنات بشماتة عادة من أنباء الخيانة الزوجية ...! وقد جاء فى أحد التقارير : أن الخيانة بين النساء اللواتى تحت سن الأربعين منتشرة بنسبة واحد من أربع نساء وأن نسبة ٥٠٪ من الأزواج الأمريكيين الذين طلبوا الطلاق إنما طلبوه بسبب الخيانة الزوجية وخداع زوجاتهم لهم ١٠٠٪ وفى ٢٣٪ من الحالات الأخرى كان طلب الطلاق بسبب عاملاً هاماً جداً وخاصاً!؟ والرجل يفلت منه زمام نفسه عندما يكتشف خيانه زوجته حتى إنه يفقد السيطرة على تصرفاته إذا علم بأن الزوجة تقارس علاقات أخرى مع رجل آخر فى خارج إطار الزواج .

وهناك عدد من الأمهات فقدن عملهن بسبب شكوك أزواجهن فى هذا العمل وإمكانية حدوث نشوء علاقة بين زوجاتهن بين زملاء العمل من الرجال ، على أن الرجل مالم يقبض على المرأة متلبسة أو تتوالى إليه معلومات واضحة عن حياته زوجته فإنه يحتاج إلى سلسلة محكمة الحلقات كي يبدأ لنفسه بالسماح فى التفكير فى خيانة زوجته له .

على أننا أولاً يجب علينا طرح هذا السؤال :

من هو الرجل المتزوج الذى يحق له أن يرتاب فى زوجته ويستوجب عليه إحاطتها بالشكوك ؟

أولاً : ذلك الرجل الذى تزوج من امرأة باردة العواطف ينقصها دفء المشاعر

والأحاسيس ، ويقول الدكتور "فرانك كابرنيير" خبير الأمور النفسية :إن النساء البارادات كثيراً مايصبحن غير مخلصات أيضا . وجهة كهذه تؤكد حقيقة تحول البرود الجنسي لدى المرأة عادة إلى دافع عام لبحثها عن شريك مثالي للفراش ..!! وقد تحاول بعض النساء البارادات ذلك عشرات المرات حتى قبل اقتناعهن بأن العيب موجود فيهن وليس في الزوج !!

ثانيا : والرجل - الذى يحق له الشك فى زوجته - الذى لايعرف كثيراً عن ماضى زوجته .

فالمرأة التى اجتازت أحداثاً عاطفية مع عدة رجال قبل الزواج يسهل عليها الخيانة أكثر من الفتاة العذراء التى تزوجت مباشرة دون أية مغامرة . من هنا كانت أهمية ماضى الزوجة فى دفع سلسلة الشكوك لدى الزوج غير المطع ، ولقد تضمن التقرير الإحصائى الذى سبق ذكره تأييداً لهذه النظرية عندما ذكر أن نسبة الخيانة فى حالة الزوجات من ذوات التجارب السابقة ٢٢ بالمائة بينما لا تتجاوز نسبة الفتيات اللواتى ابتعدن عن العلاقات الجنسية قبل ليلة الزفاف ٢ بالمائة ، وحتى عندما تعترف الزوجة صراحة بأنها تناولت الغذاء مع صديق قديم لها من أيام الطفولة يجب على الزوج أن يسأل نفسه عن مدى براءة هذه العلاقة أو مدى صدق الزوجة فى إخباره عنها بكل دقة .

تصرفات مريبة

وأيضاً عندما تكذب الزوجة باستمرار فيما يتعلق بالكيفية التى قضى بها الوقت خارج المنزل، فإن هذا يضيف حلقة جديدة لهذه السلسلة من الشكوك ، خاصة عندما يواجهها الزوج بأنها تكذب فتقدم له أذاراً راهية غير مقنعة أو

تتصنع الغضب وتغادر الغرفة .. 1.

من حق الزوج أن يشك عندما تتلقى زوجته المكالمات التليفونية الغامضة التي ترد عليها بالهمس حتى لا يسمع صوتها اللاهث بإجاباته السريعة الغامضة ؟ أو عندما تتسلم خطابات تحاول إخفائها بعيداً عن الزوج حتى لا يصل إليها . لكن على أى حال لا يمكن الاعتماد على هذا السبب وحده كدليل على خيانة المرأة ، لأن الكثير من الزوجات يقمن بمناورات من هذا النوع بقصد إثارة الغيرة عند الزوج والتأكد من حبه غير عالمات أنهن إنما يلعبن بالنار لأن الزوجة غير المخلصة تكون عادة حريصة وقلما تصل بها الحماقة إلى حد تلقي المكالمات أو الخطابات من عشيقها في منزل الزوجية .. إن تصرف الزوجة فى الحفلات المختلطة يضيف عامل إثبات أو نفي جديد لأسباب شك الزوج .. فهل تتصرف الزوجة بوقار ؟ وهل تكثر من الدلال وتجذب الرجال حولها كما يلفت النحل حول العسل ؟ بالطبع ليس من المفروض فى أية زوجة أن يبدو على ملامحها الرقار الصارم ولكن هناك حدوداً بالنسبة لتصرف المرأة المتزوجة مع الرجال الآخرين .

غريزة عدم الاكتفاء

إن الدوافع التي تُسبب المرأة فى طريق الخيانة الزوجية عديدة ومنها السيكلوجية . لكن المهم أن نوضح قبل كل شئ أن الاعتقاد بأن بيئة أو نفسية معينة تسهل الخيانة وتشجع عليها هو اعتقاد خاطئ ، فالزوجة التي تعمل خارج منزلها وتتعرف كل يوم على رجال غرباء ليست قابلة للخيانة الزوجية أكثر من سجنينة الممل التي تقبع بين أربعة جدران من الصباح حتى المساء ، فهى ربما أزالته فى بيئة لا وزن للقيم الأخلاقية فيها العوائق التي تقف حاجزاً فى وجه الخيانة الزوجية وسهلتها وبالتالي من ناحية عملية . ولكننا لا يجب أن ننسى أن المحيط الذى تصعب أو

تستحيل فيه الخيانة من ناحية عملية يضرر أحيانا العلم بالخيانة - الذى يعبر فى الواقع خيانه حقيقة - ولقد قالت إحدى السيدات أنها كانت سعيدة مع زوجها لفترة حتى بدأت تشعر بميل جنسى إلى غيرة ، ولكنها لم تفعل هذا عمليا ، ولم تخنه أبدا ، ولكنها ظلت لكى تتمتع بالمباشرة تتخيل أنها بين أحضان الآخر وليست بين يدي زوجها ولكنها مع ذلك قد تكون خانت فعلا .. إنها لم تعد تشعر بالاكتماء الجنسى مع الزوج فلجأت إلى الخيال أثناء اتصالها به كى تصل إلى درجة أكثر من الاكتفاء ... وبالرغم من أنها بين ذراعى زوجها فإن نشوتها العاطفية تأتي من متعة تخيلها مع رجل آخر ..!

خيانة الزوجة المكتفية .. لماذا ؟

إن الزوجة المكتفية بعكس الحالة السابقة ، تسلم نفسها لعشيقها لابدافع رغبة معينة ، بل لأنه هو يريد ذلك . وربما كانت سعادتها الجنسية معه أقل بكثير من سعادتها مع الزوج نفسه . بعبارة أخرى : إن حبها له يعتبر حبا عقليا بالرغم من أنه لا يستبعد الجنس ...!

(الغيرة) غريزة كراهية المرأة الأخرى

تشتعل العيرة فى صدر المرأة بمجرد أن تعلم أن زوجها يتصل بامرأة أخرى .

والسبب هو أن المرأة قد لقت منذ حداثتها أن العملية الجنسية بالنسبة للرجل هي بمثابة التنفس لا بد منه . لكن المهم أن لا يعلق قلبه بحب امرأة ثانية ، والمرأة التي تربطها علاقة بغير زوجها أى برجل متزوج هو الآخر غالباً ماتشعر بالغيرة نحو تلك الزوجة بينما لا يشعر هو عادة بالغيرة من زوجها ، إن تفسير ذلك هو أن باستطاعة المرأة القيام باتصال جنسى مع الرجل بدون إحساسها بالمتعة إطلاقاً بينما لا يقدم الرجل على علاقة كهذه إلا إذا رغب فعلاً بالمرأة مما يعنى أن الزوج الذى يستمر فى علاقاته الجنسية مع الزوجة بالرغم من دخول العشيقة إلى مسرح الأحداث يفعل هذا لأن زوجته لاتزال تتمتع به جنسياً بمقدار كاف لإثارته هو نفسه

سعادة مزيفة

ربما يوحى لنا الزوجة الخائنة بأنها سعيدة لكونها وجدت ماعجز زوجها عن إعطائه لها قى رجل آخر فحصلت بذلك على حب الأخير مع احتفاظها بالأول...! إن هذه قطعاً سعادة كاذبة لأن أقوى مايعتمل في نفس الزوجة من مشاعر فى هذه الحالات هو الشعور بعدم الاستقرار ، والترقب والخوف وعدم الثقة ، وهذا الشعور بالذات هو مايبحث عنه العاشقون المتزوجون .. العاطفة التى يغلبها الخوف وعدم اليقين ، فإذا ماحرموا من هذه المشاعر انحل الرباط الذى يجمعهم أبداً...!!



وأين الحلول ؟

إن حق المرأة المتزوجة في الاكتفاء الجنسي لا يختلف عليه أثنان . ولكن فصل المرأة عن الرجل "الزوج" جنسيا يعنى في جميع الحالات عدم قدرة الرجل على إرضائها ، فالمرأة التي تقرر بعد فترة من الزمان فشل حياتها الجنسية ، بعد الزواج ، يجب أن تسأل نفسها عن أسباب هذا الفشل ؟

هل برودها الجنسي مع الزوج هو السبب ؟ فإن كانت هناك أسباب نفسية مجهولة وراء هذا البرود ، فالطريق السليم هو معرفة هذه الأسباب لعلاجها لدى الطبيب النفسى . أما التباعد الفكرى والعاطفى بين الزوجين فالمستول عنه الاختيار السيئ للزوج منذ البداية ، والخيانة لن تزيد التباعد إلا تباعداً .. وهى تعرض أيضا البنیان الأساسى للانهيار ..؟؟

برودة المرأة

على الرغم من تعدد الحوافز التي تدفع الإنسان إلى المتاعب الجنسية إلا أن بوسعنا أن نميز بحلاء واضح بعض أنواع منها . فهناك مثلا الشخص الذى يتورط فى المتاعب بدافع مما أوفى من مقدرة جنسة عارمة ، ومثل هذا الشخص يزهو بمقدرته فى حين أنه أبعد ما يكون عما يظن . لأنه إنما يفرض فى استفاذ مقدرته التي يزهو بها ، والذين هم على شاكلته لاسيما الرجال ليسوا فى الواقع سوى مرضى يعانون اضطرابات عصبية ولا بد لهم من علاج .

ومن الغريب حقا أن النساء المصابات بالبرود الجنسي تجدهن أكثر ميلا من غيرهن إلى الاندفاع فى المغامرات الجنسية وكأنهن يقنن لأنفسهن ماذا بهسى ؟

والنساء اللاتي يحاولن أن يتهرين من الشعور بخيبة الأمل من الناحية الجنسية ومن وقائع الحياة القاسية فيفسرن في الانسياق للخيال والأحلام الجنسية . إنهن يضعفن من مقاومتهن للإغراء . فإن الرغبة دائماً ثم التفكير في التنفيذ .. وهن عرضة بأحلامهن هذه للوقوع فرائس سهلة لأى رجل ذكى لبق على شئ من الفراسة والحيلة .

وخوف المرأة من سن اليأس الذى ينقطع معه الحيض كخوف الرجل من الشيخوخة ، وهذا الخوف كثيراً مايشير الرغبة والشوق إلى رشفة أخيرة من المنهل العذب ؟! . ولذا كانت هذه الفترة ما بين الأربعين والخمسين من أخطر المراحل فى حياة الجنسين

ومن أسباب انسياق المرأة للخيانة أنها قد تخشى أن تأثيرها على الرجال قد أصابه الفطور ؟ فتخلق الجو الذى يؤدى إلى ترديها فى الخيانة دون أن تظن .. وهى تبغى أكثر من أن تظمن إلى أنها لاتزال تفتن الرجال ..! إنها قد تقدم على عمل الخيانة أحياناً للشأر لنفسها من زوج يخونها أو للالتقام من امرأة تؤذى شعورها وتتعالى عليها ..! فتسعى هى إلى إغراء زوج تلك المرأة !!؟

أما الرجال فمن أسباب اندفاعهم إلى الخيانة ضيقهم بإهمال زوجاتهم أو تمردهم على ماتبيده الزوجات من برود جنسى . وقد يقع الرجل فى شرك الخيانة لمجرد الرغبة فى التظاهر فى الأمساض التى يرتادها بأنه تهفو إليه النساء ؛ ويخلط معظم الناس بين الحب وأجنس ؛ فى حين أن هاتين العلاقتين هما أهم مايربط الذكر والأنثى من الروابط . والمشكلات التى تترتب على هذا الخلط كثيراً ماتعود إلى صدمات تحطم الأعصاب وإلى شقاء وتحطم المبادئ والأحلام والتردى فى التعاسه . والطبيب النفسى يلتقى فى حياته وكثير من الحالات الناشئة عن عدم الفهم بالفارق بين الحب والجنس

الغيرة بين الزوجين

إن اغرب أنواع الغيرة بين الزوجين تراها
وما تسير المرأة وراء زوجها فى المنزل وتتبع
ملواته كأنها كلب أليف لا يطيق أن يبعد عن
صاحبه لحظة "

الغيرة عند الزوجين

إذا سألت أية زوجة فى العالم أيهما تفضل الزوج القاسى أم الزوج الغيور ؟ لما ترددت فى اختيار الزوج الأول ، لأن الزوج ميمما بلغت قساوته وجفاوته يمكن للزوجة بالسياسة واللين والابتسامه أن تخفف غلظته وتضعف غضبه ! وقسوة الزوج مؤقتة ، على أى حال تظهر ثم تختفى حسب الظروف . وأيضا فإن الزوجة عندما تفهم وتدرك طبيعة زوجها وصفاته وما يدقعه إلى القسوة فى معاملتها فإنها يسهل عليها تلاقى كل ما يشير هذه القسوة . أما الزوج الغيور فإنه يغار بمناسبة وبدون مناسبة وحتى لمجرد الشك والوهم والخيال ، إن غيرته لاتهدأ ولاتأخذ بسبب الواقع ، بل لاتعترف بالحقائق التى أعمته الغيرة عنها ، فلا اللين يخفف شدتها ولا الابتسامه الساحرة تزيل مرارتها . ومتى تملكك الرجل الغيرة دفعته لكل شئى ولأى شئى ، ومهما كان الزوج فإن قسوته لاتتعدى الإهانة أو التناول بالضرب . ومهما كان متهوراً فإنه يشور ويلعن ويهدد فى صولة غضبه ولكن ينتهى الأمر ، أما الزوج الغيور ربما كتم غيرته بضعة أيام أو أسابيع وهو يفكر طوال الرقت فى طريقة ينتقم بها من زوجته . والزوجة يمكنها إذا راد زوجها فى قساوته أن تنفصل عنه أما الزوج الغيور فلا خلاص لها منه إلا يهلكها ...

وحتى فى الحالات التي يكون فيها الزوج الغيور مثقفاً ويحتل مركزاً كبيراً فإن غيرته تدفعه إلى الطلاق وهدم الأسرة وليس هناك قانون أو تشريع يمكن للزوجة أن تحتسى بها من الزوج الغيور فلا يمكنها الطلاق منه لأنه يغار عليها . وللقانون يعطيها هذا الحق ، وبالعكس كثيراً ما تتحكم المحاكم بالطلاق فى حالة القسوة . ولما كانت نظرة الرجل للمرأة التى يختارها شريكة لحياته تختلف باختلاف الرغبات والمطالب والمشارب فكذلك نظرة المرأة للرجل الذى تختاره زوجاً لها ، تختلف باختلاف ذوقها وثقافتها ومركزها مما تريده فى فتى أحلامها . فمن الرجال من

يفضل الزوجة الجميلة دين أن يهتم بأخلاقها .! ومنهم من يفضل سعة العقل على

جمال الجسم . ومنهم من يهتم بمركزها المالى حتى لو شابهت القرد فى شكله !!
بل ومنهم من يصمم على إستيقاء الزوجة بشرطين أو أكثر .

وكذلك المرأة فمن النساء من تختار الطويل أو العريض أو القصير ، ومنهن من تميل إلى الرشيق الأنيق ولو كان فقيراً ، ومنهن من تطمع فى المال حتى ولو كان الزوج فى سن جدها ، ومنهن من تحب الرجل الشرير الشرس . ومنهن من تميل للشباب المحدث الضعيف . ومنهن من لاتنظر أبداً لأية مواصفات بل هى فى حاجة للزواج من أى رجل كان ، ومع كل هذه الإختيارات فإننا نرى الزوج وقد تزوج الزوجة التى استوفت شروطه أو الزوجة التى تزوجت فى أحلامها تراهما تعيسين فى الزواج غير المروق ، والسبب فى هذا أن كل من الزوج والزوجة ينظر للحياة الزوجية من وجهة نظره فقط . ويعتقد أنه مادامت استوفت الزوجة شرط الجمال الذى يفضله على الشرط الأخرى انتهى الإشكال !! ولكنه نسى أيضا الشروط التى تتطلبها الزوجة فيه ؟ لذا يستحيل أن يوفقا فى حياتهما الزوجية ، ولشخصية كل من الزوج والزوجة تأثير كبير على غيرة كل منهما على الآخر ورد فعلها فيها .. سواء كان الزوج أو الزوجة قوى الشخصية أم ضعيفا فإن الغيرة تسير فى طريقها الذى رسمه الشيطان لها عبر مبالية بشخصية أو عقلية وتتم هدفها وهو خراب الحياة الزوجية والعائلية بكل مقوماتها ، وأمر الغيرة بين المتزوجين لاينتهى بتاتا ، ويكون جزءا كبيرا مهما من حياتهما الخاصة .. وحتى بعد انفصالهما بالموت أو الطلاق فإن غيرة كل منها تظل حية كما تراه من تردد ذكر الزوج السابق أو الزوجة على لسان كل منهما عندما يتكرر زواجهما لمرّة ثانية ! وحتى فى الموت، فإن الغيرة تلهق الأسياء والأموات .. كما ذكر فى العادة السائدة فى الهند بإعتام الزوجة حرقا يوم وفاة زوجها حتى تضمن عظامه فى مرقدها أنها لن تكون لغيره !

الغيرة الدائمة

وهناك الغيرة المستمرة الدائمة التي تعذب زوجة من سيده أخرى كان لها صلة زوجها ، فبعد وفاة هذا الزوج فإن الغيرة تستمر وترى الزوجة حتى بعد وفاة موضوع غيرتها وانعدامه لانتزاع تحفة على سبب غيرتها ولتطبيق رؤية عشيقته أو مجرد ذكر اسمها ونسأل لم كل هذا الحقد وهذه الكراهية وقد أندثر موضوع الغيرة ؟؟ حتى إنها ترفض كل اجتماع يضم هذه العشيقة !

ولكن الغيرة لاتستحي من الموت ولاتعتبر بالموت ولايهما طفل أو شاب أو رجل أو امرأة .. فمتى ثارت جمعت الغيور وموضوع غيرته والمتسبب فيها فى آتريين واحد وأشعلت النار فى الجميع حتى تقضى عليهم ، حتى إذا انعدم موضوعها أو سببها فإنها تبحث عن الأحياء المتصلين بها لتعذيبهم ومضايقتهم !..

الحب والغيرة

وعند دراسة الغيرة عند المتزوجين يجب أن نسأل أنفسنا هذا السؤال : هل إذا أحب الزوج زوجته أو العكس فهل من المحتم أن يتبادلا هذا الحب ؟ والجواب على هذا السؤال هو لا ، لأن الحب بصفته عاطفة لايمكن شراؤه أو بيعه أو اغتصابه ، ولايمكن الحصول عليه من المحبوب سواء باللين أو العنف .. فهو استعداد لتجاوب وانسجام العاطفة بين الزوجين ، فربما عطقت وأحبت الزوجة زوجها ولكنه لايبادلها قطرة واحدة من الحب . وربما قسى الزوج على زوجته كثيراً فأحبتته من كل قلبها . وعلى كل حال فإن الحب بين الزوجين لا يخرج نطاقه عن حالة من الحالات الأربعة التالية التى تحده كل منها نوع الغيرة ودرجتها ورد فعلها بين الزوجين

١- حب متبادل بين الزوجين .

٢- حب من جانب الزوج فقط بدون حب الزوجة .

٣- حب من جانب الزوجة فقط بدون حب الزوج

٤- حب معدوم بين الزوجين .

وتبلغ النسبة فى الحالات الأربع المتقدمة فى كل حالة ١٪ و ٣٠٪ و ٩٪ و ٦٠٪ . فهى الحالة الأولى التى يتبادل فيها الحب وهى أندر من عقاب الجو كما تدل نسبته ، فإن غيرته كل منهما على الآخر تنعدم تماما لأن هذا الحب يتولد عنه ثقة كل منهما فى الآخر والإخلاص والوفاء له والعمل على راحته وسعادته ، وعند

بحث وجهات النظر فى أى موضوع يتم البحث فيه فى جو يسوده حسن التفاهم والرغبة فى الوصول إلى حل سريع يرضى الطرفين والتعاون المشترك الذى يقوى الرابطة ويثبت أقدامها .. فكل هذه العوامل تبنى سداً متيناً جداً فى وجه الغيرة فلا تجد المجال للمتحرك لى تنشط وتأتى بالضرر .

أما الحالة الثانية والتى يحب فيها الزوج زوجته ولا يتبادل له الحب فإن غيرته الزوج عليها تكون شديدة قاسية لأنه يحبها بجسده ، بالحيوان الذى يعيش فيه وماتعطيه له من جسدها . وتكون غيرته مسببة من حب الجسد وحب التملك خالية من العاطفة والعقل تماما ، ويغذى الغيرة فى هذه الحالات سره الظن والشك مما يجعلها تعصف بهناء وسعادة الزوجين ، وتشتد غيرته الزوج فى مثل هذه الحالات إلى درجة الجنون إذا أصيب بالاحلال وقد رجولته بسبب الشيخوخة أو المرض أو الإنفراط فى السفر . فتصور له غيرته خيالات غريبة لا واقع لها بالمره خصوصا إذا كانت زوجته مازالت محتفظة بشبابها وقوتها ، وفى هذه الحالة تشور غيرته بدون سبب وتبدأ بإعدام شخصيته وحركته . فيصدر الأوامر ويقيد مواعيد الخروج والمقابلات ويغير من كل رجل وطفل حتى من المحرمين عليها ، وتوسوس له غيرته بأن بعيد

جربة مباشرتها فيفشل ويزداد جنونسه ويبيث العميون لراقبة زوجته في كل حركة وإشارة وكلمة . .

وفي الحالة الثالثة التي يقتصر فيها الحب على الزوجة فقط . مهما كانت دواعي هذا الحب . فإن غيرتها على زوجها تكون سريعة متعددة الصور والدرجات يختلط فيها الخيال بالواقع إلى درجة تعجز فيها عن التمييز بينهم ومن باب الاحتياط تدفعها غيرتها إلى الغيرة من كل امرأة حتى التي هي في سن أولادها أو أحفادها . . ومن كل كلمة أو إشارة تخرج من الزوج فوراً لحملتها . غيرتها على محمل السوء فتتصرف مع الزوج وفقاً لهذا المحمل . . فإن قدم هدية إلى طفلة عنفتها . . وإن قدم خدمة بسيطة لفتاة صغيرة ثارت غيرتها وحدثت عن دخولها فيما لايعنيه . . ولكن أغرب صورة لهذه الغيرة الملتوية تراها عندما تسير الزوجة وراء زوجها في المنزل وتتبع خطواته كأنها كلب "أليف" لا يطيق أن يبعد عن صاحبه لحظة ! . وترى هذه الزوجة لها جملة عيوب وعدة أذان تنصت لكل همسة وتراقب كل نظرة وتفسرها تفسيراً خبيثاً ولاتنقطع مضايقاتها للزوج بتاتا .!!

وإذا لفت نظرها إلى ماتقوله وتفعله مما لايليق بها أعتذرت بكلمات جوفاء وبأنها تحبه وتغار عليه . . وهل يكره الزوج أن تحبه زوجته وتغار عليه ؟ ولكن كل ماتقوم به هذه الزوجة لايحوى إلا كل معاني الغيظ والكراهية لهذا الزوج ، ويعود السبب في هذه الغيرة المؤلمة إلى ضعف شخصيه الزوجة وتعقدتها منذ الطفولة لحرمانها من العطف . . ولقساوة الظروف أو حياة الوالدين ومعاملتها لعضهما وغير ذلك من الأسباب والدوافع التي تنمو فيها غيرة الطفل وتتحوّل إلى عقدة مركبة . وإذا كانت الزوجة في هذه السن مهروسة بقاء الغيرة منذ شبابها وأن في زوجها كل عيوب الرجال . . ولا ترى في أفكاره وأقرباله وأعماله إلا كل قببح !! بل وتصيح صورته في نظرها قبيحة جداً وحركاته مضحكة وأراؤه سخيفه .!! وحتى ملايسه حتما أن ترى فيها كل العيوب ولاترضى له إلا النكد ولاتقدم إلا بما يفضيه ، وتقوي غيرة الزوجة في سن اليأس وتتكون دائما من غيرتها الأصلية على زوجها

ومن الغيرة منه لأنها صارت لاتصلح كامرأة وهو لازال صالحاً كرجل !!
فلا مانع لديها وقد بلغت غيرتها هذا الحد ، أن تصفه بعدم الرجولة وتخلع عليه
كل الصفات التي فيها وتشعر بها !.

أغرب أنواع الغيرة

إن أغرب أنواع الغيرة التي تشاهدها من زوجة يموت زوجها وتعلم يوم وفاته
فقط أنه تزوج عليها .. فإن كل محبة ووفاء وإخلاص تكنه له طوال عشرتها معه
يتبخر ويزول في الحال ! بل ينقلب إلى كراهية وبغض شديد !! هنا يتحول العزاء
إلى فرح ! فلا تحترم حرمة الميت . وكل ما كان تذكره بخير عنه وعن صفاته
الحميدة وأخلاقه العالية يتحول فجأة إلى قذح وذم مرير !!

غيرة حتى القتل

ومن الزوجات من تقبل في الظروف القاسية أن يكون لها ضرة !. وتسبب لها
غيرتها آلام لاتطاق . وتجهد كل من الضرتين وهما في حاجة إلى الزوج وليس لهما
معين غيره . تلف وتبحث كل منهما عن الدجالين المشعوذين للإخلاص من الضرة
الأخرى !. ومن الضرائر من تعتمد إلى قتل الزوج حتى لا يكون لغيرها !!. ولك
جرائم القتل التي تدفع فيها الغيرة الزوجة إلى قتل زوجها يكون الدافع لها الشنوذ
الجنسى من جانب الزوجين ، لأن الغيرة متى تحولت إلى عقدة معكوسة فحتماً أن
تنتهي بقتل الزوج أو الزوجة أو الاثنين معا !. أعنى تقضى على الغيور

غيرة المآل والجسد

يستحيل أن تقوى وتشتد غيرة المرأة على الرجل إلا إذا تمخضت عن رغبة الجسد . واندفعت بحاجة التمتع الجنسى ولذا نرى سيدة ثرية فى غنى تماما عن الرجل . ولكنها تدفعها متمتها الفريضة للزواج من شاب فى سن أطفالها ليكفى حاجتها التى تشتريها بالمال الوفير الذى تغدقه عليه .

وفى هذه الحالات ترى نوعين مختلفين من الغيرة ، غيرة هذه الزوجة المتعصية على زوجها الشاب وهى غيرة منبعثة من حب التملك وغيرة شهوة الجسد فتفرض عليه قيوداً شديدة وتهده بالقتل إذا أثار غيرتها .1 وتتبع طرقاً عديدة لفوائته وإغراءه وتأتى معه مالا تأتية الزوجة الشابة الصغيرة مع زوجها .. ولمثل هذه الزوجة الكبيرة من التجارب ما يكفل لها امتلاك مثل هذا الزوج القوى النقيير ، وفى كل محاولاتها وبذخها لاتبغى شيئاً منه سوى جسده وهى تحترس جداً وتجتهد أن يكون لها وحدها .

والنوع الآخر من الغيرة هو ما يلحق هذا الزوج الصغير فقطعاً هو لايحب فى هذه الثرية شكلها أو جسدها ولكنه يحب مالها .1 والمال عنده معادل الروح .. فيظهر لها غيرته عليها وبدوره يفرض الأوامر والتعليمات فى الدخول والخروج وهى طائعة خاضعة لأنها تعتقد أنه يحميها ويغار عليها ، ولكن الحقيقة أن غيرته تدفعه للمحافظة عليها بأى شكل حتى لاتضيع من يديه وبالتالي يفقد هذا الكنز ؟ ونفس الشئ مع الزوج الشيخ الذى يتزوج من بنت فى سن أحفاده .1.

إنه يتزوجها وهو يعلم تماماً أنها لاتحبه وقد قبلت الزواج منه طمعاً فى ماله . وقصده الوحيد من هذا الزواج متعة جسده واعتقاده أن الزواج من فتاة صغيرة

يعيد إليه الشباب .١. وتدفعه غيرته عليها إلى الإجتماع بها فوق مايتحملة جسده وتسمح به صحته وكل هذا ليبرهن لها أنه مازال شاباً قوياً حتى ينتهي أجله !

ومازامت غيرته تحتّم القضاء عليه . فإنها تدفعه إلى الظهور بمظهر الشباب وتجعله يقلد الشبان فى أعمالهم وحركاتهم ، ولا بأس من أن يرتدى القمصان على الموضة ويقفز وينط ويجرى حتى يقف قلبه . ١١. ولاضرر من أن يكون "سيور" يقدم زوجته الشابة إلى إصدقائه ورفاقه ويتفاضى عن كل كلمات الإعجاب والإطراء التي تزيد الغيرة فى نفسه ، ومن هؤلاء الشيوخ من تدفعه غيرته الشديدة على الزوجة الشابة فيحتم عليها عدم الإختلاط وعدم ارتداء الملابس التي تكشف عن الزراعين والساقين ، ومنهم من يحرمها من زينة الوجه ويتعلل بأنها أجمل بالطبيعة من المساحيق ، وهو يشعر طوال الوقت بأنها لاثمجة ومن المستحيل أن تمجده فتشدد غيرته عليها ويضايقها كثيراً ، وعادة لا تقبل الزواج بمن هو في سن جدها أى امرأة إلا لسبب معين وفى أغلب الاحيان يكون الحاجة المادية .

غيرة أهل الفن

ومن أنواع الغيرة الخفيفة "ظاهرأ الثقيلة "باطناً" ما تراه بين الزوجين اللذين يعملان فى فن واحد كالتمثيل فى المسرح أو السينما وتكثر مرات الزواج والطلاق بين هذه الفئة عن باقى أصحاب الحرف أو المهن الأخرى ، ولذا نرى الممثل العاقل يختار زوجته من خارج الوسط الفنى حتى يتقى شر غيرته عليها .

المرأة والبغاء

« إن مصير الباغية محتوم ، لا بد أن تقع
فريسة للجرائم والامراض والشقاء » .

غريزة الباغية

تقول إحدى البغايا :

« أحببت .. وكان عشيقى صيباً جميلاً ، أفهمنى أنني أستطيع تغيير حياتي إذا ذهبت معه إلى باريس . أستطيع أن أجد عملاً يدر على الربح الوفير ، كان يعرف تماماً كيف يستطيع أقتاعنى . وقررت الذهاب معه ، وكنت سعيدة جداً خلال شهر واحد . وفي أحد الايام صحب معه امرأة تتميز بأناقة ثيابها وقال لى أنظري إلى هذه إنها تعرف كيف تدافع عن نفسها وتكسب أموالاً طائلة بكل سهولة ! . لم أوافق فى البدء على أنتهاج مناهجها حتى إننى توصلت إلى إيجاد عمل لى فى إحدى المستشفيات لكى أثبت أنني لا أريد أمتهان مهنة فتيات الشوارع .. ولكننى لم أستطع المقاومة طويلاً !.. »

وكان يقول لى إنك تحبينى كما تحب المرأة الرجل ، عليك أن تعلمى وتضحى من أجلى ! .

كنت أبكى وأشعر بالخزى وأنا أعمل فى المستشفى وأخيراً سمحت لهم أن يأخذونى إلى مصفف الشعر ! . وبدأت أتحول فى الشوارع بينما كان جونى يتبعنى من الخلف ليرى فيما إذا كنت أقوم بمهام المهنة خير قيام .. ولكى ينذرنى إذا خطر للبوليس مداخمة المكان !! .

دوافع ممارسة البغاء

تنطبق هذه القصة من عدة وجوه مع القصة الكلاسيكية للفتاة التي تنزل إلى الشوارع وتمارس البغاء تحت ضغط صديقتها وحاميها .. ويحدث أحياناً أن يلعب زوج الفتاة هذا الدور كما تقوم به امرأة أخرى .. وقد أجرى « لانو بودوفوهر » عام ١٩٣٦ تحقيقاً حول ٦٢٠ فتاة من فتيات الشوارع . فوجد أن ٢٨٤ منهن كن يعشن وحدهن ، وعدد ٢٣٢ مع صديق ، و ٩٤ مع صديقة تربطها معها وروابط السمحاق ، وتشهد بذلك بعض الماتنفقات من رسائلهم .. أمثال « سوزان » ١٧ سنة . أنصرفت إلى البغاء مع بقية الفتيات . وقد أحفظت بخطاب تشريح فيه حالاتها بسببه عاشت معها لأجل ممارسة السمحاق ، وكذلك « اتارة » ١٥ سنة التي قالت : إنها تركت أهلها لتعيش مع صديقة لها صادفتها في إحدى حفلات الرقص وتبينت بسرعة أنها تريد أن تحبها كما يحل الرجال . وقد كتبت عنها أربعة أشهر . . . إن المرأة لا تتحير البغاء في أغلب الأحيان إلا وسيلة مؤقتة لزيادة دخلها المحدود ، لكنها تجهد نفسها في جميع الحالات متذممة في برائن درامة حارة لا تقول إلا بما قامت بها .. وإذا كانت حالات الرقيق الأبيض حيث تهر الفتاة جراً تحت تأثير المنف والضغط المادى نحو البغاء نادرة الحدوث نسبياً . فإن الفسقة في الحالات الأخرى - الأكثر حدوثاً - مضطرة أغلب الأحيان على البقاء في المهنة رغم إرادتها .. فإن حاميها الذى يعطيها المال اللازم لباشرة المهنة يصبح ذا حقوق عليها ، ويضع يده على أكبر قسط من أرباحها أستثمار لماله ... ولا يمكنها باى حال من الأحوال أن تتحرر مادياً .

حامى الباغية

وقد حوت الكتابات العديدة حول المغايا وحياتهن الخاصة هذا الوجه الشعبي
للحامى ، فهو يلعب فى حياة الباغية دور الحامر ، والمتخذ بسلمها المال اللائع .
تشتغرى به ما يلزمها من أدوات الزور .
ويحدث فى بعض الأحيان أن يكون
.. ذلك أن هؤلاء يكوتون فى شاية أ
دون دفع الثمن كما يلجأ بعضهم ا
حقها ..

لكن مصاعب مهنة البغاء لا تنه
شروط حياتهن المادية ، كذلك تعينا
ثلاثة أرباعهن لا يملكن شيئاً يذكر .
سنوات فريسة للأمراض الزهرية .
يصيبوا بالعدوى بسهولة مخيفة . وتصاب ، بعدى ينسى يسر ر -- س -- س
، وتصاب ستون بالمائة منهن بإدمان الكحول . كما توت أربعون بالمائة منهن قبل
الأربعين من العمر ا والدعارة فى درجاتها الأشيرة شاقة للغاية إة . تضطهد المرأة
أقتصادياً وجنسياً وتتحمل مضايقات الموليس والرقابة الطيبه والأعييب الزياتن

مصير الباغية

إن مصير الباغية محتوم ، لا بد أن تقع فريسة للجرائم والأمراض والبؤس والشقاء . وهناك درجات عديدة بين الباغية من الدرجة الأخيرة والمحظية الكبيرة ! والفرق الأساسى بينهما يكمن فى أن الأولى تنجر فى جسمها بشكل عام كأمرأة عادية فتبقيها المنافسة الشديدة فى مستوى حياة منخفض بائس ، بينما تحاول الأخرى إثبات وجودها كشخصية لها كيانها وتتميز بصفات خاصة . فإذا ما نجحت فى ذلك استطاعت بلوغ مركز مرموق فى المجتمع ، وقد وجدت على الدوام بعض الصلات الغامضة بين الفن والبغاء ، لأن الناس يخلطون بين الجمال والجنس فى أغلب الأحيان ، وتعددت فى الأيام الأخيرة مظاهر عرض الأجسام العارية تحت أسم الفن ... ١ .

البغاء والفن

ولم تعد الباغية التى تطمح فى الحصول على منزلة خاصة تكتفى بعرض جسمها ومحاسنها أمام الناس بل هى تحاول بشتى الطرق إبراز مواهب أخرى كامنة لديها ، وفى الماضى كانت عازقات الناي تسحران الرجال بموسيقاهن ورقصاتهن كما أن بنات الليل اللواتى يرقصن رقصة البطن والأسبانيات اللواتى يرقصن ويغتنين فى بعض أماكن اللهو يعرضن أنفسهن بطريقة راقية تحت ستار الفن إلى هواة الدعارة . ١ . وبالطبع فإنه توجد راقصات عاريات وعارضات للأزياء وفتيات للغلاف ومغنيات وممثلات لايسمحن بحال من الأحوال للأمور الجنسية بالتدخل فى حياتهن

الفنية

لكن المرأة التي تظهر أمام الجمهور تضطر في أغلب الأحيان لكسب عيشها إلى عرض مفاتها الجسدية .. ١ . ولكن المحظية على العكس .. تريد مزاوله مهنة تكون بمثابة مبرر لها في ممارسة البغاء فتتشدد الظهور بظهور الفنانات ذات المواهب ، ويصبح بوسعها بواسطة هذه الطرق أن تحصل على حريتها التامة واستقلالها الاقتصادي .

فهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٦	العلاقة بين الرجل والمرأة قانون الزواج الحب والزواج كيف يختار الرجل زوجته أسباب الفشل عصر المدینه قضية المساواة غرائز المرأة نفسية المرأة غيرة المرأة الخميمة تعريض النقص المرأة اللعوب تلون المرأة الحسد المرأة الفاضلة آفة الجمال والكبرياء جاذبية البساطة الغريزة والثقافة كبرياء المرأة
١٧	

السجل الاسود

الزوجة الغائبة

شر النساء

فتنة النساء

مشاعرهن الخفية

سحر الأطراء ونمراتس الهرم

صراج المرأة

تتوط المرأة

الجدارة والحلب

عطاء البرودة

الباردة والحلب

المرأة . الحب . البنفس

٣٧

نظرة ناس الاخضر

شبههيتان لامرأة

المراتس

شعر العانس

٤٥

اشبه بين النساء

شادة المرأة

نشأة الشذوذ الجنسي

الزينة والاعتراف

الجمال والموضة

٥٢

غميرة الجنس

تفرق الغيرة الجنسية

كذب نظرية أوديب والكترا

العاطفة والجسد

جرائم الجنس

الزوجة الخائنة

بواعث الشك

تصرفات مريبة

غريزة عدم الاكتفاء

خيانة المرأة المكتفية .. لماذا ؟

غريزة كراهية المرأة الأخرى

سعادة مزيفة

وأين الحلول ؟

برودة المرأة

الغيرة بين الزوجين

الغيرة بين الزوجين

الغيرة الدائمة

الحب والغيرة

أغرب أنواع الغيرة

غيرة حتى القتل

غيرة المال والجسد

غيرة أهل الفن

المرأة والبيغاء

غريزة الباغية

دوافع ممارسة البيغاء

حامى الباغية

مصير الباغية

البيغاء والفن

هذا الكتاب

تعددت المقاميس التي تقاس بها نظم الحرية التي تعجز روك المرأة والإندسة
خصوصاً عن المقاييس التي تمكنا بها أن نأخذ بعيننا الإسلامى ...
ولاشك إن ما بين المجتمع الفانى توضح الكتابة الاجتماعية والامكانات المادية
تؤكد لنا اعتبار .

منه على المقاييس الازدية للسراة تكمن امرأة على هذا بين مؤثر الماشاة الأمريكية
الشهيرة وداليدا الأمنية الفرنسية فقد وصلنا إلى أعلى مستوى ممكن .. نى - عزيز
إيمسا بلقفا مستوى راق جدا من الثماسة أدت إلى انتصارها ..

وينام عليه فإننا بالمنطق نرفض المقاييس الغربية التي وضعت امرأتنا منتهزتان
على قمة المجتمع ... ويزيدنا هذا تمسكا بفتايسنا وأوتباطنا بديننا القيم ..

اكتنا بعد أن أصبح لايد لنا ان نتعامل مع العالم نفتح نافذة على المنطرة الغربية
للمرأة .. نستعرضها فى هذا الكتاب الذى كتبت أشهر كاتبة اوروبية فى العصر
الحديث .

والله الموفق

